الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع: .....

تشظي الهوية في رواية "مرآة الروح" لنبيلة عبودي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:
* يسرى سليخ
* كنزة بخروري

إشراف الدكتورة:
سميرة بوجرة

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ
وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾

من سورة الإسراء، الآية 80

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أما بعد:

نحمد الله ونشكره على فضله ونعمته في إتمام هذا البحث المتواضع.

فباسم العرفان والإعتراف بالجميل نتوجه بالشكر إلى أستاذتنا الفاضلة المشرفة على بحثنا "**بوجرة سميرة** ".

على صبرها وتعاونها معنا وعلى أرائها السديدة، والتي لم تبخل علينا بتوجيهاتها.

كما نتوجه بالشكر إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في مساعدتنا من أجل إتمام هذا البحث.

يسرى كنزة

مقدمة

مقدمة:

تعد الرواية العربية من الأجناس الأدبية التي أثارت في مراحلها المختلفة مشكلات الهوية وانشطارها، وكل ما يتعلق بها، من تصدعات وانكسارات ضمن الواقع الذي يعيش فيه، نظرا لقدرتها على استيعاب كل القضايا الإنسانية، ومواكبة كل تغيرات العصر وصراعاته المستمرة.

وقد وقع اختيارنا على فن الرواية، فالرواية سلسلة من الأحداث تُسرد بسرد نثري طويل يصف شخصيات خيالية أو واقعية وأحداثاً على شكل قصة متسلسلة، كما أنها أكبر الأجناس القصصية من حيث الحجم وتعدد الشخصيات وتنوع الأحداث. وتيمة الهوية وانشطارها، من المواضيع التي طبعت بعض النتاجات الروائية، نظرا لخصيصة انفتاحها على هذه الهوية بتعدد شخصياتها واسترسال أزمنتها وتعدد أمكنتها.

وعلى هذا الأساس وقع اختيارنا على موضوع " تشظي الهوية في رواية مرآة الروح لنبيلة عبودي"، والتي تضمنت تشظي الهوية وفق تمظهرات متنوعة ساهمت في إثراء جمالية النص ودلالاته المكثفة.

والدافع إلى البحث في هذا الموضوع أسباب عدة منها، الذاتية والموضوعية، والذاتية تتمثل في:

- شغفنا بالرواية الجزائرية والرغبة في البحث في مدوناتها.
- الفضول الذي جذبنا إلى موضوع الهوية، فالهوية من المواضيع الشيقة الماتعة للقراءة والبحث، فهو يجمع بين الأدب وعلم النفس وعلم الاجتماع والفلسفة.

أما الأسباب موضوعية، فتتمحور في:

- القيمة العلمية للرواية الجزائرية الحديثة، ومحاولة مقاربتها .
- البحث في المتن الروائي عن تمظهرات الهوية المتشظية.
- قلة الدراسات في إشكالية التشظي ما أدى إلى إثراءها وخوض مضمار البحث فيها.

والهدف الذي نسعى إلى الوصول إليه، هو رصد تمظهرات الهوية في الرواية الجزائرية وكشف أهم دوافع الانشطار، ومن هنا تكمن أهمية هذه الدراسة، كونها بحثا نفسيا اجتماعيا سلط الضوء على ماهية الهوية على اعتبارها جوهر الشخص التي تعبر عن ذاته وتبني شخصيته.

وعليه يقتضي طبيعة الموضوع الإستعانة بالمناهج تتظافر بآلياتها لبلوغ النتائج المرجوة وهي:

_ المنهج النفسي المناسب لوصف الظواهر النفسية وتفاعلات الهوية المتشظية وتقلباتها في إطار محيطها، بالإضافة إلى منهجي التحليل والوصف المناسب لوصف وتحليل هذه الظواهر النفسية.

واستندت المذكرة على الإشكالية الآتية:

_ ماهي تمظهرات الهوية وانشطارها في رواية "مرآة الروح"؟

- ما هي الهوية؟
- ما طبيعة علاقة التشظي بالهوية؟
- إذا كانت العتبات نصوص موازية، فهل تكشف عتبات رواية "مرآة الروح عن هوية متشظية؟
- هل تعددت الهوية في الرواية؟ ما هي مظاهر تشظيها؟
- هل نجد في الرواية تشظٍي للزمان والمكان؟

للإجابة عن الإشكالات السابقة الذكر قسمنا كالآتي: مقدمة ومدخل وفصلين، وملحقا وتناولنا فيه مخلص الرواية وسيرتها الذاتية للكاتبة " نبيلة عبودي "، وأتممناه بخاتمة عرضنا فيها أهم النتائج.

جاء المدخل تحت عنوان: " مصطلحات ومفاهيم" حاولنا من خلاله رصد مفهوم الهوية في اللغة والاصطلاح ومن المنظور الاجتماعي والفلسفي والنفسي، ومفهوم التشظي من ناحية اللغوية والاصطلاحية.

الفصل الأول الموسوم "تمظهرات الهوية في رواية مرآة الروح"، تناولنا فيه مبحثين، المبحث الأول يتعلق بوظائف العتبات، وأهميتها، ثم درسنا عتبات رواية "مرآة الروح "، والمبحث الثاني خصصناه لتمظهرات الهوية المتشظية في رواية "مرآة الروح" والتي تمثلت في الهوية الوطنية والهوية النفسية والهوية الثقافية والهوية الاجتماعية.

والفصل الثاني جاء تحت عنوان "هوية الشخصيات والزمان والمكان وتشظيها في الرواية"، رصدنا تشظي هوية الشخصيات في الرواية، وكذا تشظي الزمان والمكان في الرواية.

واستندنا في بحثنا هذا على جملة من المراجع والمصادر التي وجدنا فيها إجابة لمجموعة من التساؤلات السابقة، ومؤشر مسيرة بحثنا أهمها رواية "مرآة الروح " لمؤلفتها "نبيلة عبودي" كمدونة البحث، وكذلك اعتمدنا على مراجع متنوعة وثرية من الناحية العلمية من كتب ومجلات أكاديمية وغيرها؛ ونذكر منها: لسان العرب لابن منظور، عتبات جيرار جينيت من نص إلى المناص لعبد الحق بلعابد.

كما استفدنا من بعض الدراسات السابقة في بلورة الجانب التطبيقي نذكر مذكرتي الماجستير "بنية الشخصية في رواية "مرآة الروح "لنبيلة عبودي"، "بنية الزمن في رواية "مرآة الروح" لنبيلة عبودي ".

لا يخلو أي بحث من عوائق وصعوبات، فمن بين ما واجهنا غموض الموضوع وتفرعه؛ إضافة إلى قلة المصادر والمراجع التي تعالج مثل هذه المواضيع.

لكن على الرغم من هذه الصعوبات نحمد الله تعالى كثيرا على توفيقه لإكمال البحث في صورته النهائية، لنفتح بذلك باب لدراسات أخرى لإكمال ما بدأناه.

ختاما لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر لله عزّ وجل، ثم الدكتورة المشرفة "سميرة بوجرة" التي تعهدت على هذا العمل منذ أن كان فكرة إلى غاية اكتماله في شكله النهائي، فلم تبخل علينا، وكانت سندا حقيقيا في النصح والإرشاد، ورفع المعنويات والإجابة عن كل التساؤلات؛ فجزاها الله عنا خير الجزاء، وفي الأخير نرجو من الله التوفيق والسداد.

مدخل

مصطلحات ومفاهيم حول الهوية

1- مفهوم الهوية:

أ- لغة:

وردت لفظة الهوية في لسان العرب لابن منظور من فعل هوى، "وهوى بالفتح، يهوى هويا وهويانا وانهوى: سقط من فوق إلى أسفل، وأهواء هو، يقال أهويته إذا ألقيته من فوق"[1]، وهنا نجد أن معنى الهوية يتمحور حول السقوط من فوق إلى أسفل.

والهوية عند الجرجاني في معجم التعريفات هي: "الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق"[2]، ويتمحور معنى الهوية في معجم التعريفات على أنها حقيقة مطلقة اي لا استثناء فيها، وليست حقيقة نسبية في الغيب والغيب هو ما غاب عن الإنسان وهو موضع لا نراه.

ب- اصطلاحا:

يعد مصطلح الهوية من أكثر المصطلحات الحداثية الذي يدخل في مختلف العلوم الإنسانية، واشترك في تعريفه العديد من الباحثين والدارسين واختلفت آرائهم في تحديد ماهية هذا المصطلح.

هناك من ذهب إلى القول أن: "الهوية هي مجموعة المميزات الجسمية والنفسية والمعنوية والقضائية والاجتماعية والثقافية التي يستطيع الفرد من خلالها ان يعرف نفسه وأن يقدم نفسه

---

[1] جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، دط، 1863 مادة (هـ-و-ى)، ص 115.

[2] الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاري، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، دط، دس، ص216.

وأن يتعرف الناس عليه، أو التي من خلالها يشعر بأنه مقبول ومعترف بيه كما هو من طرف الاخرين ومن طرف جماعته او الثقافة التي ينتمي إليها"[1].

ما نستنتجه من هذا القول إن الهوية تتكون من مجموعة من الصفات، وبهذه الصفات يستطيع الناس التعرف على الشخص، ومن هو ومن يكون، فهويته هي التي تحقق الوجود الفعلي بينهم.

ويرى محمد عابد الجابري أن: "الهوية كيان يصير، يتطور، وليس معطى جاهزا ولا نهائيا، هي تصير وتتطور، إما في اتجاه الانكماش، أو اتجاه الانتشار، وهي تعتني بتجارب أهلها ومعاناتهم وانتصاراتهم وتطلعاتهم وأيضا احتكاكها سلبا وايجابا مع الهويات الثقافية الأخرى"[2].

ويتمحور معنى الهوية في كونها تنمو وتتطور ولديها اتجاهين تسير فيهما إما الانفتاح وإما الانغلاق.

2- الهوية من المنظور الفلسفي:

إن الهوية في الفلسفة هي حقيقة الشيء المطلقة، والتي تشمل على صفاته الجوهرية وتميزه عن غيره، كما أنها خاصية مطابقة الشيء لنفسه ومثيله، وهي "مجموع الصفات والمقومات الجوهرية التي تجعل الشخص هو مطابق لذاته ويتميز عن غيره بغض النظر عن

---

[1] شرقي حكيمة، الهوية الثقافية الجزائرية وتحديدات العولمة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر) مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الحادي عشرا جوان 2013، ص193.

[2] جوادي هنية، السرد وتشكل الهوية في رواية "البحث عن العظام "لطاهر جاووت، جامعة محمد خيضر بسكرة، مجلة المخبر أبحاثا في اللغة والأدب الجزائري، الجزائر، العدد الثالث عشر2017، ص88.

كل التغيرات التي يمكن أن تلحق هذا الأخير"[1]، ومن أبرز الفلاسفة الذين تناولوا مفهوم الهوية في دراساتهم نذكر منهم:

أ- تشلينج:

أصبحت الهوية عند هذا الأخير عنوانا للفلسفة، كما يمكن القول أن: "الوجود مطابق لنفسه دون انقسام أو ازدواجية أفلاطونية، تطابق الروح والطبيعة، فهي ليست فقط هوية رياضية أو منطقية أو فلسفية أو نفسية بل هي انطولوجية أقرب إلى وحدة الوجود عند الصوفية فهي تتنقل من التجربة الفردية إلى الوجود كله"[2]، ما يعني أن الهوية موضوع فلسفي بالأصالة، عالجه الفلاسفة المثاليون والوجوديون على حد سواء، إذ لا فرق بين الأدب والفلسفة، ذلك أن الفلسفة ليست أسلوبا عريضا ومصطلحات غريبة لا تفهم، بل هي أقرب إلى وصف الحياة اليومية وتحليل التجارب اليومية.

ب- أليكس مكشللي:

يتحدث مكشللي عن الهوية محاولا الاستجلاء لمفاهيمها وأصولها ومراحل نموها ومحور أزماتها، على الرغم من البساطة الظاهرية التي يبتدي فيها مفهوم الهوية فإنه بخلاف ذلك يتضمن درجة عالية من الصعوبة والتعقيد، فالهوية ليست كيانا يعطي دفعة واحدة، إنما حقيقة تولد وتنمو وتتكون وتتغير، وقد شرع الإنسان في البحث عن كينونته وذاته ليحدد هويته"[3].أي أن الهوية مفهوم يحمل غموض في داخله، وهي ما يعبر بها الإنسان عن ذاته وما يميزه عن الآخرين.

---

[1] The Cambridge Dictionary of philosophy 2 nd ،Édition ،cup ،1995.

[2] حسن حنفي حسين، الهوية، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2012، ص13-14.

[3] أليكس مكشللي، الهوية، ت: علي وطفة، دار الوسيم، دمشق، 2012، ص07.

3- الهوية من المنظور الاجتماعي:

لا يخلو اي مجتمع من المجتمعات من الهوية الاجتماعية فهي التي تميز كل مجتمع عن غيره وتحدد ماهيته.

لذلك فهي "مجموعة من التصنيفات الانتمائية التي يرى بواسطها الانسان نفسه ومحيطه"[1]، أي أن هذه التصنيفات تبين انتماء الفرد وتتمثل في اللغة والدين والثقافة، العادات والتقاليد، الجنس، الوطن، الأدب والتاريخ، وجميع الانتماءات الاقتصادية، والاجتماعية والفكرية.

ومن بين العلماء الذين تناولوا مفهوم الهوية في دراساتهم نذكر:

أ- هارلمبس وهولبورن:

أشار هذا الأخير إلى الهوية بأنها: "شيء قابل للنقاش وتأتي إثر التفاعل الإنساني، وهي تستلزم عمل مقارنات بين الناس كي يتأسس أوجه التشابه والاختلاف بينهم، فأولئك يعتقدون بوجود تشابه بينهم وبين الآخرين، ويشتركون في هوية تتميز عن هوية الناس، الذين يعتقدون أنهم مختلفون"[2]، أي أن تحديد المميزات الشخصية من خلال المقارنة حالته بالخصائص الإجتماعية العامة المعروفة بذلك المجتمع، وهذه المميزات هي التي تميز الأمم عن بعضها البعض، والتي تعبر عن شخصيتها وحضارتها ووجودها.

---

[1] محمد الكوني، سؤال الهوية في شمال إفريقيا "تعدد والانصهار في واقع اللغة والتاريخ والثقافة، المغرب، دط، 2014، ص13.

[2] هارلمبس وهولبورن، سيسيولجيا الثقافة والهوية، ت: حاتم حميد محسن، ط1، دار كيوان، دمشق، 2010، ص92.

ب-أليكس مكشللي:

يرى أن الهوية" مجموعة من المعايير التي تسمح بتعريف قوم أو جماعة ما على نحو اجتماعي "[1].

ويقصد من خلال هذا القول إن الهوية عبارة عن معايير تسمح للفرد أن يندمج بوضعيته الخاصة في إطار الجماعة -مجتمعه-، وعبارة أخرى هي مجموعة من الخصائص التي تضفى على الفرد أو الجماعة.

4- الهوية من المنظور النفسي:

تعد مسألة الهوية من الموضوعات التي تواجه العديد من الشعوب، وقد اختلفت دلالتها لكثرة العوامل والعنصرية المكونة لها، وتباينت آراء الفلاسفة والمفكرين وعلماء النفس حول مفهومها، ومن بينهم:

أ- سيغموند فرويد:

بفضل أبحاث ودراسات سيغموند أصبح لمفهوم الهوية معان مختلفة عنها تختص في الموجود -الفرد-حيث: " قصد بدلالة الهوية الأنا الفردية الشخصية، ولها دور في تحديد الفرد لما يكونه وما سيكونه بحيث يكون المستقبل المتوقع امتداد واستمرار لخبرات الماضي"[2].

ومن خلال هذا تعريف نستنتج أن الهوية مفهوم ينطوي على شعور الفرد بكونه قادرا على العمل بمفرده دون الانغلاق عن الآخرين.

---

[1] أليكس مكشللي، الهوية، ص11-12.

[2] أشرف حافظ، الهوية والصراع مع الذات" دعوة للنهضة الفكرية وإعادة صياغة المفاهيم "، دار الكنوز للمعرفة، الأردن، 2012، ص29.

ب-جون بياجيه:

أضاف جون أسماء جديدة في الدلالة السيكولوجية لمفهوم الهوية، وأن هناك عدة اتجاهات تهيمن على عمليات نمو الهوية الشخصية حيث أشار إلى أن" النمو العقلي للإنسان هو موضوع تكوين الهوية الشخصية الفردية، وتحديد الهوية كعملية معرفية ذات صلة وثيقة بالقدرة العقلية لإدراك نموذج آخر لذاتية الشخص"[1].

يقصد أن الهوية تنبع من تراكيب الوظائف العقلية التي لها دور في تكوينها كهوية فردية لإدراك الآخر.

وما يمكن قوله إجمالا إن الهوية من المواضيع التي تناولها الكثير من الدارسين، ومفهومها يختلف باختلاف الحقل التي تستعمل فيه، وهذا ما يجعل صعوبة إعطاء تعريف محدد لها، فتعدد التعاريف يفرض على القارئ أن يلج مجالات متنوعة كالفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع، وهو ما يسمح باكتشاف أبعاد جديدة للمصطلح.

5- مفهوم التشظي:

أ-لغة:

يعد مصطلح التشظي من المصطلحات التي اتحدت المعاجم في تقديم تعريف مشترك، فقد أشير إليه في معجم لسان العرب من خلال مادة (ش-ظ-ي) والتي تعني: "الشظية: الفلقة من عصا ونحوها، وجمع شظايا، وهو من التشظي التشعب والتشقق ومنه الحديث: فانشظت رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم، أي انكسرت"[2]، وهنا أخذت معنى التشعب والتشقق والانكسار والتبعثر، وفي نفس الموضع يقول "ابن منظور": "(التشظي) من الناس: الموالي

[1] أشرف حافظ، الهوية والصراع مع الذات "دعوة للنهضة الفكرية وإعادة صياغة المفاهيم"، ص37.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ش- ظ - ي)، ص434.

والتباع وشظي القوم: خلاف تصميمهم، وهو الإتباع والدخلاء عليهم بالخلف، (تشظي الشيء): تفرق وتشقق وتطاير بشظايا، قال:

قصده، عن لعلع وبارق ضرب بشظيهم على الخنادق

أي يفرقهم ويشق جمعهم: "وشظيت القوم تشظيته أي فرقتهم، فتشظوا أي تفرقوا وشظي القوم إذا تفرقوا[1].

أما في معجم الوسيط وردت دلالة مفرد التشظي بمعنى "تشظي العود: تطاير قطعا و(شظي) الشيء، شققه فلقا، وقالو: تشظي الصدف عن اللؤلؤ تشقق عنه، وتشظي القوم: تفرقوة"[2]، ويقصد هنا بالتشظي التشقق والتفرقة.

وكذلك في قاموس المحيط جاءت كلمة التشظي بأنها: " انشقاق الغضب، كالتشظي، وجبل وتشظي الفرس عظم الساق، وكل فلقة من شيء، وفنديرة الحبل، كالشظية، بالكسر وتشظي العود: تطاير شظايا، وأشظاه، أصاب شظه، ووادي الشظي: م، والتشظية: التفريق وكغني: ع. شظي الميت: شظي والتشظاة: رأس الجبل[3].

ونستنتج عما سبق أن مصطلح التشظي من الناحية اللغوية يعني الانكسار والتفرق والتشقق والتبعثر.

ب – اصطلاحا:

لا يمكن تعريف مصطلح التشظي تعريفا دقيقا لتعدد واختلاف الآراء حوله، والتشظي: " حالة وليدة ما بعد الحداثة وحالة من الغربة والتشرد والضياع والهدم لما هو قديم وفيه يسقط النسق ويسقط التمركز الأحادي، وتخلق من ذلك سلسلة من البؤر الشعرية المتشظية التي

---

[1] المرجع نفسه، ص434.

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، مادة (ش–ظ–ي)، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004، ص483.

[3] مجد الدين الفيروز أبادي، القاموس المحيط، حرف الشين، مجلد1، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص865.

تخلخلت فيها ثوابت الأجناس الأدبية من خلال تداخل اللغات والرؤى والأساليب، كما هو الحال مثلا في ميلاد قصيدة النص "[1]، وعليه يعد تقنية حداثية تقوم على الهدم والتبعثر وتجاوز كل ما هو قديم، ومواكبة العصر الراهن المبني على القلق الوجودي.

وقد تمرد الروائيين المعاصرين على الشكل الكلاسيكي للرواية فقد أصبحت محملة بدلالات أكثر تعمقا ونضحا، حيث تقوم على الغموض. فالرواية تعد مرآة عاكسة لهذا العالم الذي أصبح الانسان يعيش فيه حالات الضياع والنقد والتلاشي، فهي تعبر عن الأزمات المعاصرة، ومن تشتت لذات وغياب للمنطق وهذا كله أدى إلى" (...) اهتزاز الشكل الواقعي الكلاسيكي المعتمد على سرد خطي، والتزام منظور أحادي، وطموح في القبض على الواقع في تجلياته التفصيلية، ومنطقه المرئي، (...) لكن أحداث كثيرة زحزحت هذا المفهوم إلى الواقع"[2].

وعليه تأتي الرواية الجديدة رافضة لكل أشكال الرواية الكلاسيكية لتأسيس وعي جمالي جديد، تشظي فيه السرد، واضمحلت أدوار الشخصيات وتفتت فيه الأماكن والأزمنة، وأيضا تشظي الحبكة القائمة على مبدأ التسلسل والترابط.

[1] فاضل ثامر، شعرية الحداثة من بنية التماسك إلى فضاء التشظي، دار المدى، العراق، ط1، 2012,ص10-11.

[2] عبد الله ابراهيم، السردية العربية الحديثة: الأبنية السردية والدلالية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط1، 2013، ص169.

الفصل الأول

تمظهرات الهوية في رواية

مرآة الروح

المبحث الأول:

1- مفهوم العتبات النصية:

تؤدي عتبات النص المحيطة والفوقية دورا كبيرا في مساعدة المتلقي -قارئا ومؤولا- على الولوج الصحيح في عالم النص الأدبي، وتوجيه قراءته وتحديد مسارات خطوطها الكبرى، إضافة إلى دورها في تحديد هوية النص والإشارة إلى مضمونه، وهي إشارات جزئية يتم توظيفها داخل النص، بغض النظر عن سياقاتها الأصلية.

أ- لغة:

عند العرب:

لمصطلح العتبة العديد من الدلالات المعجمية:

ورد في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة (عتب) بمعنى: " العتبة: أسكفه الباب التي توطأ، وقيل في العتبة العليا، والخشبة التي فوق الأعلى: الحاجب، والأسكفة: السفلى، والعارضتان: العضادتان، والجمع عتب وعتبات. والعتب: الدرج. وعتب عتبة: اتخذها. وعتب الدرج: مراقيها إذا كانت من خشب"[1].

أما في معجم أساس البلاغة لزمخشري معنى مصطلح العتبة هو: "عتب: أبدل عتبة بابك، وجعلها إبراهيم صلوات الله عليك كناية عن الاستبدال بالمرأة. ويقال حمل فلان على عتبة كريهة، وما سكفت باب فلان ولا عتبته وما تسكفته ولا تعتبته أي ما وطئته. وتعتب فلان: لزم عتبة الباب لا يبرح، ولفلان على معتبة"[2].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، المجلد 10، ص576.

[2] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جارالله، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1882، ص626.

ومن هنا نجد أن الجذر اللغوي لمصطلح عتبة هو"عتب"، ويفضي إلى معان متقاربة منها: عتبة البيت، الدرج، المرأة، العلو، وغيرها من المعاني.

عند الغرب:

جا مصطلح العتبة (seuil) في المعجم الفرنسي:

La petit larousse ellustré La seuil : « patrie inférieur la baie d'une porte : il nous attend sur le seuil, entrée d'une maison, d'une pièce ».[1]

بمعنى أن العتبة هي الجزء السفلي من المدخل، أي مدخل المنزل.

ب- إصطلاحا:

وهو ما عرف في الاصطلاح الفرنسي ب le paratexte، وظهر هذا المصطلح عام 1983م، على يد الناقد الفرنسي "جيرارد جينيت"، وقد خصص له كتابا كاملا بعنوان "العتبات seuils"، ويعرفه على أنه: " كل ما يجعل من النص كتابا يقترح على قارئه او جمهوره فهو أكثر من جدار ذو حدود متماسكة "[2]، أي ما يحيط بالكتاب من سياجات وحدود أولية تجذب القارئ وتجعله يمسك بالخيوط الأولية والأساسية للعمل المعروض.

وترجم مصطلح le paratexte في كتابات جيرار جينيت إلى اللغة العربية بعدة ترجمات مثل: " عتبات المناص والنص الموازي والملحقات النصية، المناصات وموازي النصية والترافق والنص المحاذ، والنص الحاف والنص المؤطر وسياج النص والمكملات والبرزخ، وكلها

[1] La petit larousse ellustré, 21, rue du Montparnasse 75823 paris cedex 06, www.editions - larousse.fr. p1061.

[2] عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينات (من النص إلى المناص)، الدار العربية لعلوم ناشرون، منشورات الإختلاف، ط1، 2008، ص44.

ترجمات تحمل معنى واحد هو العناصر الموجودة على حدود النص وخارجه".[1] ومعنى هذا أن جيرار إستطاع أن يضع مصطلح "المناص" أي ذلك النص الموازي لنصه الأصلي، فالمناص نص وكل نص يوازي النص الأدبي.

ويعود السبب لتعدد المصطلحات إلى الترجمة الحرفية للمصطلح para/texte، "أما المقطع para فنجده يحمل في اليونانية واللاتينية معاني:

– معنى الشبيه والمماثل والموازي pariel، (egal).

– معنى المشابهة والمماثلة والمجانسة والملائمة، وكذلك معنى الظهور والوضوح والمشاكلة (convenable, compagnon, appari, senblable)

– بمعنى الموازي والمساوي للارتفاع والقوة (...)، أما المقطع texte فقد تعددت تعريفاته (...) والتي تعني النسيج والثوب، وتسلسل الأفكار وتوالي الكلمات... "[2].

ومن هنا نستنتج أن العتبات النصية هي نصوص موازية تستوجب من القارئ الوقوف عنها لما تحمله من دلالات وهي تعد مفتاحا أساسيا للدخول إلى عالم النص والكشف عن سره والإعلان عنه.

[1] أبو المعاضي خيري الرمادي، عتبات النص ودلالاتها في الرواية العربية المعاصرة "تحت سماء كوبنهاغن" انموذجا، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب لجامعة الملك سعود، مجلة مقاليد، العدد السابع، ديسمبر 2014، ص291.

[2] عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينات (من النص إلى المناص)، الدار العربية لعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، 2008. ص43.

2- أنواع العتبات النصية:

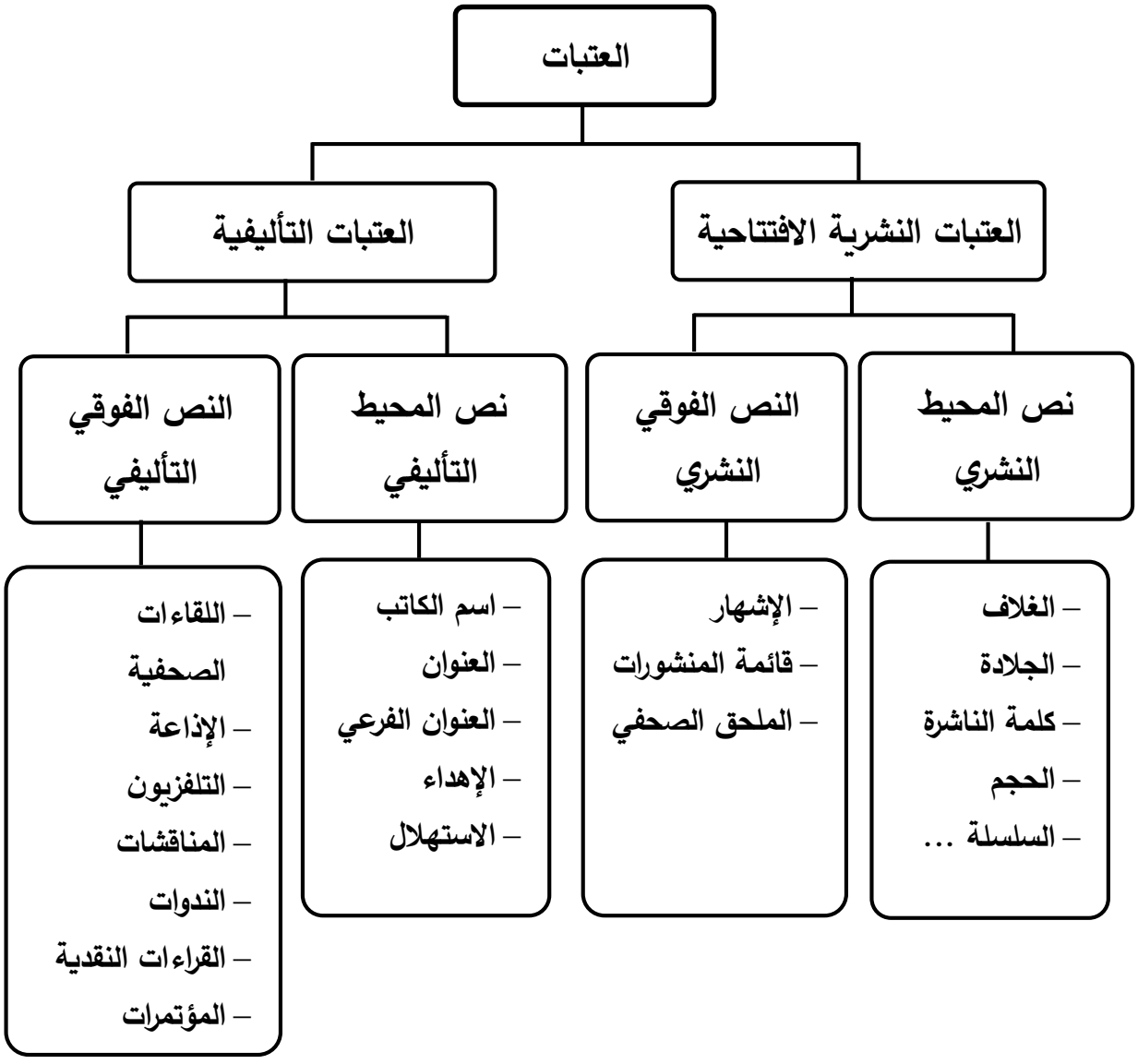

3- وظيفة العتبات النصية:

العتبات ليست نزفا فكريا او خطابا بريئا يرصع فضاء النص فحسب، بل لها وظائف متعددة، وهي كما يقول "جينات" في الأصل "خطاب رسمي مساعد وموجه لخدمة أشياء أخرى التي تشكل وعي كينونته، وهو النص"[1]. فالاختبارات الوظيفية ليست خاضعة للترتيب الاختياري، والخصوصي (إما هذا او هذا)، فالعنوان والإهداء والمقدمة والحوار باستطاعتهم في نفس الوقت تعيين أكثر نهاية مع اختيار الفهرس الخاص بهم. لهذا كان للعنوان وظائفه، كما للإهداء ونفس الشيء للمقدمة وغيرها من العتبات، وعليه فإن وظائف المناص تشكل موضوعا أكثر تجريبية وأكثر تنوعا، لهذا يجب تلخيصها بطريقة قياسية وحينما يجنس وغالبا نوع بنوع. ومن خلال هذا يمكن حصر وظائفها فيما يلي"[2]:

أ – الوظيفة الجمالية: تتمثل في تزيين الكتاب من خلال العنوان الجميل والصورة المثيرة، والألوان الجذابة، وغيرها من الجماليات التي تجلب القارئ أو المتلقي.

ب– الوظيفة التداولية: تكمن في استقطاب القارئ للولوج إلى عالم الكتاب.

ج– وظيفة التعيين الجنسي للنص: كونه رواية او شعر او مسرحية.

د – وظيفة إخبارية: تتمثل في الإشارة إلى اسم الكاتب ودار النشر.

هـ – وظيفة تحديد المضمون ومقصديته: ويقوم كل هذا من العناوين الداخلية وعنوان صفحة وغيرها، وإظهار الغاية والهدف وتأليف الكتاب.

من خلال هذا كله يمكن القول إن للعتبات أهمية كبرى في فهم النص، ومقاصده وتفسيره وتحليله من كافة الجوانب، وهذا كله ما يبين ويؤكد فائدة العتبات الكبرى في أي عمل أدبي.

---

[1] عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينات (من النص إلى المناص)، ص57.

[2] أمنة محمد الطويل، عتبة النص الروائي في رواية المجوس لإبراهيم الكوني، العنوان، الغلاف، المقتبسات، المجلة العربية، ع16، م3، يوليو 2014، ص51، ص52.

4- أهمية العتبات النصية:

تهدف هذه العتبات النصية إلى تقديم نص متكامل وواسع المفهوم بحيث أن الكاتب يضمن قراءة جيدة للقراء دون لبس أو سلبيات في الموضوع، يتمسك القارئ أو المتلقي الكتاب أو الرواية أو أي نوع من الأجناس الأدبية بالخطوط الأساسية المفتاحية للنص وفهم مقصدية الكتاب بمعطياته الدلالية ومدى تأويل القارئ لهذه العتبات، كذلك تعطى أهمية أخرى في فك شفرات النص والدخول في لبه وتحديد موضوع ومقصدية الكاتب من خلال العنوان، الغلاف وحتى الألوان الطاغية في الكتاب وهناك عتبات أخرى، إن النص الموازي يفتح " مسارا للقارئ نحو أفق التوقع والتأويل من جهة، وهو ما يشجع المتلقي على إنتاح اللغة الواصفة لتوليد أكثر دلالة، ومن جهة ثانية تعمل على كسر قدسية النص "[1].

وذلك من خلال تحليل العناصر المؤسسة في الكتاب الداخلية والخارجية، وكونها المفتاح السري الذي يفتحونه لقارئ صفحات الرواية أو الكتاب، فبذلك تشكل هذه النصوص المحيطة فكرة عامة كما سيأتي في النص.

[1] حبيب بوهرور، العتبات وخطاب المتخيل في الرواية العربية المعاصرة، مجلة جامعة أم القرى واللغات وآدابها، العدد 16، 1437هـ، 2016م، ص228.

5- دراسة العتبات النصية في رواية مرآة الروح:

أ- العنوان:

يتموضع عنوان الرواية الذي بين أيدينا بعد اسم الكاتبة مباشرة وقد جاء في شكل كلمتين وهي: "مرآة / الروح "، فالقارئ أثناء تلقيه للعنوان يتبادر إلى ذهنه مجموعة من الأسئلة: ماذا تعني الكاتبة بمرآة الروح؟ أي أن العنوان يثير في القارئ الحيرة والدهشة، والولوج إلى النص وحده القادر على إيجاد الأجوبة على كل الأسئلة التي يطرحها بينه وبين نفسه.

يظهر العنوان في وسط اللوحة الفنية مباشرة، وكأن "نبيلة عبودي " تعكس لنا صورة حياة لشخص ما في هذه اللوحة الممتزجة بالألوان وهذا ما بين ارتباطه بهذه اللوحة، وقد جاء في الواجهة الأمامية بالخط الغليظ متوحشا اللون الأسود، وهذا ما يجعله يكتسب بعدا جماليا، فالخط واللون يحملان خصوصية كعلامة رمزية، وقد يأخذ المتلقي من العنوان المغرى الذي يريد الكاتب أن يوصله، إذ نجد أن علاقة العنوان بالنص كعلاقة المبتدأ بالخبر.

جاء عنوان الرواية باللون الأسود، ربما يكون ذلك هو اللون المناسب الذي اختارته "نبيلة عبودي " لتعبر عن الحالة المأساوية والتشاؤمية التي تعيشها هذه الروح البريئة خلف المرآة، وقد تعني "مرآة الروح " العين التي تهرب عن النظرة المباشرة، تنظر إلى الأعماق أي الروح، ومرآة الروح تكشف عن أعماق الشخصية وهي طريقة أخرى للنظر إلى أنفسنا وذواتنا.

وصاحب هذه الشخصية على الأغلب عديم الثقة بنفسه، غير واثق، خائف، يواجه مشاكل...، وهذه الشخصية هي شخصية "سعيد" لقوله: "هناك... في تلك المرايا كنت أرى ذاتي، وخلف المرايا كانت تختبئ روحي الخائفة... كانت ترتعد... ترتعش.. ورأيتها أضعف من أن تواجه نفسها "[1].لأن شخصية "سعيد " منيت بالكثير من العقد النفسية، حيث كان يرى نفسه أمام المرآة كائنا غريبا تجمعت فيه كل المتناقضات بقوله: " في تلك المرايا ذات قابعة،

[1] نبيلة عبودي، مرآة الروح، ص 214.

تنتظر الانكسار... ذات ترى نقصها... فهذه المرآة رسمت "اللقيط "... والثانية كتبت "الأعرج "... والثالثة عكست "البائس "... وهكذا تعددت الصفات... "[1].وقد تبين أن سعيد يعاني من النقص لأنه أعرج، وابن غير شرعي.

ومما سبق يمكن القول إن عنوان الرواية يحمل بعض الغموض ويستدعي من القارئ التركيز والفطنة حتى يفهم ما تريد الكاتبة إيصاله من خلال هذه الرواية، وربما " نبيلة عبودي " تريد من القارئ أن يشاركها الواقع الأليم الذي تحدثت عنه في الرواية.

ب- العناوين الداخلية:

العناوين الداخلية قد تعطي للقارئ الانطباع الأول للنص قبل الغموض فيه، وقد وضعها الكاتب حتى يتمكن المتلقي من تحليل المتن النصي، وتفسح المجال أمامه في إعطاء تأويلات أخرى للنص، وذلك من خلال أسلوب الكاتب الراقي وبراعته في اختيار الألفاظ المناسبة.

العناوين الداخلية التي انتقتها الكاتبة " نبيلة عبودي" في روايتها "مرآة الروح" تبدو بوضوح أنها جاءت لتختزل النص بكامله، والمتلقي عن قراءته الأولى للعناوين من المؤكد أن الجمل الإسمية كان حضورها غالبا على كل عناوين الرواية، ومن المعروف أن الجملة الإسمية كلن حضورها غالبا على كل عناوين الرواية، ومن المعروف أن الجملة الإسمية تدل على الثبوت مما يؤدي بنا إلى استنتاج ثبات نفسية الكاتبة، أما الجملة الفعلية كان حضورها يكاد ينعدم.

تمثلت هذه العناوين في:

- **الحلم يتثاءب والحلم حقيقة:**

من خلال القراءة الأولى لهاذين العنوانين يتضح أن الحلم أصبح حقيقة، لكن بعد توغل ندرك أنهما جاءا على شكل حديث داخلي لرجل أربعيني يدعى "سعيد" الذي لم يسعد يوما لقوله: " السعادة استقالت من حياتي... وتركتني حبيس اللحظات المؤلمة... والحزن أكثر

[1] نبيلة عبودي، مرآة الروح، ص 214.

إيلاما... خانني السيف... جرحني بقسوة الوحدة... ورماني رمح الزمن بسم الأحزان، فكنت البطل الذي قتلته بطولته وطعنه انتصاره "[1].

ليقف أمام البحر يرسم في مخيلته مدينته قسنطينة على شكل أنثى واصفا إياها لقوله: "مدينتي الآن تبدو لي أنثى في نصف ثوبها... (...) تدور ببطء ساحر، وشعرها الغجري... الأنبونسي... المغرق في السواد... بكثافته... ينتفض على كتفيها اللتين تنزلق عنهما الثوب الأحمر.. بدت مشعة... بعينيها السوداوين اللتين تغرقان البحر بخيلائه، وكلما استدارت، نبض خلخالها الفضي... مزينا قدميها الحافيتين... وشاحها الزهري يتمايل... كما تتمايل هي مع همسات الهواء، فبدت كزئبقة تمارس طقوس التمرد على قانون الطبيعة"[2].

ومن شدة حبه لها نحتها لقول: "عندما أحببتها أردت... فنحتها... أتقنت خلقها... شكلتها بالأنامل التي تعشقها... خلدتها في أكبر منحوتة، وسخاء منها فتحت أبواب السماء أمامي... لأطير نحو "باريس"... معلنا ميلاد معرض باسم حبيبتي"[3].وتعتبر هذه القطعة الفنية خيال لحبيبته، أي صورة لامرأة قابعة ، أي مانحت هو صورة لتلك المرأة.

وهنا تكون المفاجأة بأن المنحوتة أصبحت حقيقة على أرض الواقع لقوله: " كيف للخيال أن يصبح حقيقة؟"[4]، ويقول أيضا: "الخيال أصبح حقيقة... تنبض بالحياة "[5]، ويجد نفسه واقفا أما الحلم والخيال الذي نسجته الأحلام وهي "إلهام " الفنانة المبدعة... ابنة قسنطينة، متعلثما، مضطربا... إلى أن اختفت في الزحام مخلفة ذاتها المنحوتة.

---

[1] نبيلة عبودي مرآة الروح، ص13.

[2] المصدر نفسه، ص09.

[3] المصدر نفسه، ص 15.

[4] المصدر نفسه، ص 72.

[5] المصدر نفسه، ص74.

قد سردت الكاتبة بشكل مفصل في العتبتين ولم تهمل أي تفصيلة عن أحلام "سعيد" ومخيلاته وواقعه.

- **وفقدتها:**

جاء هذه العتبة النصية لتحكي لنا عودة "سعيد" إلى مدينته قسنطينة وفقدانه لأحبته من بينهم أمه البديلة "نوارة" لقوله: "رحلت أمي، ورحل معها الخير... ماتت أمي ومات معها كل شيء جميل... غربت أمي، وذبلت معها الزهور"[1]، ومدى تأثره بموتها لأنها الوحيدة التي انتشلته من براثن القدر، وأعطته كل ما تملك من حب وحنان.

وليكمل هذا الفصل يسرد عن معاناة اليتم والفقدان والتي تبنت كل من "سعيد" وأصدقائه "خالد"و"رشيد"، والخيانات الزوجية التي تعرض لها كل من "مراد و"فاتي"، فتداخلت الأحداث لترسم جسرا من العلاقات الاجتماعية لهذه الشخصيات.

- **فراق... بعد اللقاء:**

وفيه يدبر القدر موعدا آخر في كلية العلوم الإنسانية بين "سعيد" وحبيبته "إلهام" التي لطالما يحلم بها في قوله: "وعندما ولجت المكان وجدت القدر قد دبر الموعد مرة أخرى... وكان اللقاء رأيتها، ورأيت عينيها.."[2]، لأن الفن جمعهما، وفي عينيها رأى "سعيد " أن هناك أشياء أخرى تجمعهم في قوله: "... في عينيها حزن عميق... يشبه إلى حد ما الحزن المدفون داخلي.."[3]. إلا أن تعثر بمحفظتها، ووجد مذكرتها وراح يبحر في قراءتها ليكتشف أن المبدع يكون مبدعا حقيقيا إذا كتنفه الإهتزازات النفسية.

---

[1] نبيلة عبودي مرآة الروح، ص105.

[2] المصدر نفسه، ص159.

[3] المصدر نفسه، ص ن.

وليكمل هذا العنوان ساردا خيبات وانكسارات أحلام" سعيد" ومدى معاناته من عقده النفسية وليكون ذلك اللقاء آخر لقاء بينه وبين إلهام لأن إلهام ماتت.

- **ربيع قسنطينة... لا يغيب:**

جاء هذا العنوان بطلب من "سعيد" لـ"عماد" لتجسيد آلام ومأساة ومعاناة زوجته "إلهام "رحمها الله في منحوتة من أجل تخليدها، لقوله: "باسم الفن أطلب منك ذلك... من أجلها... من أجل إلهام... أتريد لها أن تموت أم تريد لها الخلود؟، أجابني... والدموع في عينيه: "إلهام" تستحق الخلود... لكن مذكراتها ليست هنا"[1].

ليأخذ مذكراتها من عند أمها وراح يقرأ ويتعمق فيها إلى أن جسد لها منحوتة خاصة بها: "أخيرا اكتملت المنحوتة... أبعادها وحدودها... تفاصيلها... كانت حية تحكي تفاصيل القدر... العذراء الممزقة... الموت الغاشم... والخلود العادل الذي وضع حدا لذلك الصراع "[2].فكانت أصدق خلق بشري، والمعرض الذي كان سيجما بين "سعيد" و"إلهام" سيكون باسمها، لقول "سعيد": "سيكون المعرض باسمها... وستبقى "إلهام" ربيع قسنطينة الذي لا يغيب"[3]، لينتهي بالنجاح الذي حققه" سعيد " في ذلك المعرض.

- **وكانت البداية...:**

طوال الخط السردي يجاهد "سعيد" في محاولة غير مجدية للتملص من النهاية المحترز منها، لقوله:"أسير في غياهب المجهول...ألتفت إلى اليمين، فلا أراها...ألتفت إلى اليسار، فلا أجدها...وجدت بدايتي، فأنا ابتدأت...ولكن النهاية لم ترسم بعد.."[4] ،ولكن ولسوء حظه تدور

---

[1] نبيلة عبودي مرآة الروح، ص 258.

[2] المصدر نفسه، ص301.

[3] المصدر نفسه، ص 305.

[4] المصدر نفسه، ص328.

الدوائر ويصطدم ببداية أخرى شبيهة بمصيره، بل كاملة التفاصيل ومكتظة بالوجع والتي تمثلت في وجود طفل صغير أمام منزل "سعيد" لقوله:" أعادني هذا الصغير إلى نفسي... إلى الخطيئة التي أنجبتني منذ أربعين سنة، وجعلتني أسير لها،... منذ أربعين عاما... رميت كما ترمى الأشياء... كنت لا شيء...لأن الأشياء كانت لها أسماء... أما أنا فخرجت إلى الوجود بلا اسم...بلا أصل... بلا عنوان... لا أحمل معي سوى نفسي الخائفة...المرتعبة... المنكمشة..بين أضلع الرخوة.."[1] . إلا أن "سعيد" قرر وضع حدا لحياته المملوءة بالآلام والأحزان وأن يبدأ حياة جديدة، وصدرك أن القدر لا مفر منه لقوله:" عند النهاية بداية جديدة...رسمها القدر،... فتح لي ذراعيه، وقال: ها قد اخترت البداية... ابتسمت... وهمست له : حاولت الهروب منك، فوجدت لا أفر إلا إليك... وكانت البداية ..."[2]. وتجسدت البداية في قرار سعيد بالاعتناء بذلك الطفل الصغير وتربيته.

[1] نبيلة عبودي مرآة الروح، ص338.

[2] المصدر نفسه، ص349.

المبحث الثاني:

تعد الهوية واحدة من أبرز الثيمات البارزة في الرواية العربية الحديثة والمعاصرة، إذ تأتي منسجمة مع العوالم الروائية الرامية إلى الغموض في جوهر الأشياء، ولعل رواية "**مرآة الروح** " **لنبيلة عبودي** من أبرز النصوص الروائية التي انخرطت في تشكيل الهوية.

1- تمظهرات الهوية المتشظية في رواية:

أ- الهوية الوطنية:

الهوية الوطنية وسيلة لتوحيد التنوع الثقافي لأنها تختلف من ثقافة إلى أخرى، ومع ذلك ترسمها بعض المقومات التي تحددها، وخير ممثل لهذه الهوية الشخصية الوطنية التي تمثل الوطن بأفكارها، وتمسكها ومقوماتها واعتزازها. وهذا ما سجدته شخصية الوالد أو الزوج." **أحمد** "، حيث كان ممثلا للفرد الجزائري الحساس المتعلق بكرامته وعزة نفسه وهو مثال للرجل الجزائري الأصيل، الذي يناضل بكل قوته من أجل الحفاظ على أرضه وبلده التي كانت بمثابة قطعة من جسده " كان رجلا حقيقياً... ممتلئا بالرجولة... نابضا بالحرية... وناشدا للبطولة."[1] فقد سخر لها روحه، وأشعلت النار الملتهبة التي انتجت جمرا كوى به العدو الغاشم وخلق رماداً واختار الشهادة عن رغبة ووعي ولبى الواجب الوطني ووهب روحه لهذا الوطن "أحمد. هذا الرجل الذي اختاره القدر شهيدا، وسجل اسمه في سجل الوفيات... لم يمت... كان حيا يرزق عند ربه باسم الاستشهاد."[2] بالدفاع عن النفس فلا يمكن أن يرضى بالإهانة حيث يسعى لتحرير وطنه.

نجد الروائية قد صورت لنا جهاد الذي شارك فيه: " في ذلك اليوم زغردت البنادق... الرشاشات... والمدافع على طريقتها، ووضعت الثورة... وضعت رغم عسر الولادة، فأنجبت الكفاح المسلح... كفاح خرج إلى النور... مزق شرنقة التردد... كسر حاجز الانتظار، واندفع

[1] نبيلة عبودي: مرآة الروح، ص23.

[2] المصدر نفسه، ص28.

جهرا... بأعلى صوته، ليردد ' تحيا الجزائر ' ".[1] فقد كان الوطن بالنسبة له الحب والقداسة، فهي تحمل هويته وهو على استعداد للتضحية من أجلها، فاستغنى عن روحه " تجرع العلقم، وشهد أقسى العذاب... بل أقصاه... كانت مذكراته نازفة... تحكي صبر ' أحمد '... البطل... صبر 'أيوب'... كانت أثار التعذيب تكفي، لتحكي لغة المستعمر الغاشم ".[2] فقد كان لهذا الاحتلال تأثيرا على حياة الجزائريين الرافضين له، إذ قاموا منذ البداية بمقاومته بكافة الطرق، وذلك من أجل تحقيق الحرية، وهذا ما جسدته شخصية " **أحمد**" فالشخصية الوطنية هي التي تشكل الهوية وتفردها، وهي التي تعطيها تميزا، وقد صرح برفضه للمستعمر وتشبته بهويته الوطنية، حيث برزت هذه الشخصية بالدفاع عن الوطن فلا يمكن أن يرضى بالإهانة حيث يسعى لتحرير وطنه.

تبين الروائية في موقف آخر حنين "**سعيد**" الى وطنه الذي ولد فيه فهو ذكرى لا تمحى لأن الوطن هو الهوية الأصلية لانتمائه " وقفت أمام البحر الغامض أستحضر خيالها... مدينتي الأن تبدو لي أنثى في نصف ثوبها. "[3] فقد تغرب عن وطنه، فالاغتراب يعد ظاهرة إنسانية ضربت في جذور التاريخ منذ القدم واهتم بدراستها كل من علماء النفس والاجتماع وحتى الأدباء والمفكرين كان لهم نصيب في البحث فيها، اذا تعددت معانيه وأسبابه ومظاهره، إلا أنه يأخذ سمة التعقيد والغموض ولا يقتصر على مجتمع من المجتمعات لأنه وجد في مختلف أنماط الحياة الاجتماعية وفي كل الثقافات، ولكن بدرجة متفاوتة، وذلك أن الاغتراب يعني: " الانفصال وعدم الانتماء ويعرف أيضا بأنه وعي الفرد بالصراع القائم بين ذاته والبيئة المحيطة به وبصورة تتجسد في شعور بعد الانتماء والسخط والقلق".[4]

---

[1] نبيلة عبودي مرآة الروح، ص 31.

[2] المصدر نفسه، ص 35.

[3] المصدر نفسه، ص 09.

[4] أحمد على الفلاح: الاغتراب في الشعر العربي في القرن 7ه، دراسة اجتماعية نفسية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013، ص13.

نستنتج هنا أن الشعور بالاغتراب والحنين إلى الوطن يختلف من فرد إلى أخر ويرجع هذا التباين لطبيعة المعاناة والأزمات التي تصيب ذاته، واغتراب هذه الظاهرة من نفسية الإنسان يتولد ما يسمى بالاغتراب.

"كم أحن إلى قسنطينة... فحبيبتي هي النجاح!".[1] هنا سعيد البطل يحن إلى مدينته قسنطينة التي مثلها بالحبيبة، فهي بالنسبة له النجاح ومصدر القوة له فهو يعتز ويفتخر لكونه ابن هاته المدينة العريقة والأصيلة.

ب- الهوية الثقافية:

يتعذر في الحقيقة تصور الهوية والثقافة كمفهومين واقعين منفصلين " فما من هوية إلا وتختزل ثقافة، والثقافة في عمقها وجوهرها، هوية قائمة بالذات".[2] فالثقافة هي علة وجود الهوية. لأن الثقافة تصنع الهوية والعلاقة بينهما تقوم على طبيعة ودور كل منهما في حياة الانسان وعلى التأثير المتبادل بينهما، لأن الثقافة تمثل سائر المعتقدات والعلوم والمعارف، والفنون والأدب والقانون والأعراف، والعادات والصفات الخلفية والقيم الاجتماعية وغيرها. التي تؤثر في تكوين الفرد باعتباره عضوا في المجتمع.

إذن تجمع الهوية الثقافية كل ما هو مشترك بين أفراد المجموعة والانتماء لثقافة ويعبر بالانتساب لقيمها ومعاييرها وتطرح **'نبيلة عبودي'** في الرواية الهوية الثقافية التي عاشها **'سعيد'** في مدينة قسنطينة، مبرزتا المظاهر والعادات والتقاليد والأعراف في المجتمع الجزائري " قسنطينة... الأم... المرأة... العذراء... الأنثى... مؤنثة باسمها... ما شاخت يوما، وما اتكأت على العكازين لتواصل الحضارة، ولا ارتدت يوما نظارة... لتهجي ثقافتها الأصيلة... التي ما هامت في أرستقراطية الشوكة والسكين الفضيين... ولا في الشراشف المرشوشة بماء

[1] أحمد على الفلاح: الاغتراب في الشعر العربي في القرن 7هـ، ص15.

[2] مجموعة من المؤلفين: السؤال عن الهوية في التأسيس والنقد والمستقبل، ط1، منشورات ضفاف منشورات الاختلاف، بيروت، الجزائر العاصمة، 2016، ص457.

الذهب... ولا في قوام المرآة الأمور ". [1] فقد كان سعيد يرصد سلوكيات المجتمع الغربي، وينتبه إلى أدق تفاصيلها ويعود ذلك إلى اختلاف ثقافتنا عن ثقافتهم، فهو يفتخر ويعتز بمدينته قسنطينة لأنه يعتبرها الأم والمرأة، وأيضا قسنطينة تعتبر عاصمة الثقافة العربية عامة والجزائر خاصة. وسوف تظل شامخة وتبقى على عهدها وعاداتها وتقاليدها.

يشكل التراث بمفهومه العام واحد من أبرز تجليات الهوية الثقافية، بالتراث هنا يشمل الفنون المادية والفكرية والقولية كما وضح ذلك " **محمد رياض وتار** " حيث عرفه: " الموروث الثقافي والاجتماعي والمادي، المكتوب والشفوي، الرسمي، والشعبي، اللغوي وغير اللغوي، الذي وصل إلينا من الماضي البعيد والقريب ". [2]

ومن بين عناصر التراث المادية الموظفة في الرواية نجد اللباس التقليدي، وما يحمله من مخزون ثقافي مهم، حيث جاء توظيف اللباس التقليدي الجزائري بشكل بارز في الرواية " اللحاف القسنطيني الذي حاكته أمي ' نوارة ' أنعم وأدفئ بكثير... إنه لحاف نسجته في الخمسينات... عندما كانت الثورة تتلوى من وجه الولادة العسير، نسجته بخيوط معبقة بالأناشيد الوطنية... التي رددتها ألسن المجاهدين والشهداء... قبل أن يواروا التراب ".[3] فقد كان اللحاف القسنطيني من أبرز الألبسة التقليدية الأصيلة التي تبرز مدى تمسك الفرد الجزائري عامة وسعيد خاصة، بهويته وتراثه الضارب في عمق الحضارة. لأن الزي التقليدي من المكونات الثقافية، واختيار اللباس التقليدي اختيار موفق من طرف الكاتبة ويرجع ذلك لاعتبارات من بينها محاولة إبراز بعض ملامح الهوية الجزائرية لدي بطل الرواية ومحاولة إكسابه هوية شخصية من خلال ما حمله من قيم ثقافية مستمدة من ثقافة المجتمع الجزائري.

---

[1] مجموعة من المؤلفين: السؤال عن الهوية في التأسيس والنقد والمستقبل، ص14.

[2] محمد رياض وتار: توظيف التراث الشعبي في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص21.

[3] نبيلة عبودي: مرآة الروح، ص 17.

ج- الهوية الاجتماعية:

يعيش الفرد وسط مجتمع يحمل ثقافته وقيمه الاجتماعية والعقائدية والأعراف الشعبية وهذه العناصر تسمى بالهوية الاجتماعية التي تميز الفرد عن غيره بجملة من الخصوصيات الثقافية، التي تميزه وينفرد بها في بيئته.

فالأسرة هي الوطن الأول التي تنتمي إليه ذواتنا ونستمد منها هواياتنا والتي تبدأ منذ لحظة ميلادنا وتستمر طول مراحل حياتنا، لذلك فإن الأسرة تعتبر الحضن الاجتماعي الذي تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية، وبالخصوص الأم التي تعتبر عمود المجتمع، فهي الأصل الذي تبدأ منه الأسرة والتي بدونها لا يمكن تكوين مجتمع. وأسوء ما قد يحدث للإنسان هو فقدان الأم، فيفقد الحب والحنان والأمان وأغلق أمامه باب من أبواب الجنة.

هذا ما أحس به ' **سعيد** ' حين قال " سيجارة بعد سيجارة... نفسي المضطربة لا تهدأ... أعصابي ترقص على أنغام القلق، أفكاري تصطدم بأمواج الهواجس... الأرق يعذبني، والعين تأبى الرحيل إلى النوم... ذاك المنظر الذي غزا الرؤيا... لا يزال محفورا في ذاكرتي، وما زادني انقباضا وهستيرية... الأحلام والكوابيس المحاصرة لنفسي ".[1] فهنا سعيد نفسه مضطربة ويشعر بالقلق والأرق من قلة النوم بسبب الأحلام والكوابيس التي تحاصره اتجاه أمه.

وصله اتصال من عند صديقه ' **رشيد** ' **و**هذا ما أكد شكوك وإحساس **'سعيد** ' حيث قال له:

_ " إنها مريضة... 'سعيد' إنها تحتاج إليك.

_ لقد نبأني حدسي بذلك... ' رشيد'... أخي لا تتركها... سأعود في أقرب فرصة انشاء الله...

_ ملاقاة الخير.

[1] نبيلة عبودي: مرآة الروح، ص93.

ـ مع السلامة ".[1]

جمع سعيد حقيبته وعاد إلى أرض وطنه بضبط قسنطينة لرؤية أمه "**نوارة** "، فعندما وصل الى المنزل دخل واقترب منها فوجد: " ملامحها مرتعبة... تفاصيلها حائرة، نظراتها شاخصة... ". [2] فقد أنهكها وأتعبها المرض الذي تعاني منه لدرجة تغير ملامح وجهها.

بات ' **سعيد** ' غارق في الأحزان بعد أن رأي في عيني أمه الفراق، وأراد معرفة مرض أمه. وسأل رشيد عن ذلك: " أرجوك ' رشيد ' أخبرني عن مرضها... مم تشكو؟ من تعاني؟ لم تشتك يوما سوى ألم في المعدة... ماذا حدث ؟

_بعد التحليل تبين أن الإصابة في الكبد... إنه... إنه سرطان الكبد ".[3] **و**هذا ما يدل على أن أمه طريحة فراش الموت، لأن السرطان اختارها عرشا ليستوي عليها بالتدريج.

بينما كان ' **رشيد** ' يخفف على **سعيد** حتى سمعوا صراخ ' **صفية** '، عندها سارعوا إليها وجدو ' **نوارة**' غارقة في دمائها، اتجهوا بها الى المستشفى ووضعوها في قسم العناية المركزة، دخل إليها ' **سعيد** ' ليكلمها ودموع في عينيه مع الندم لتركها وجيدة تصارع المرض، بينما هو يسعى لتحقيق أماله. فيقول: " جأتك اليوم اجثو على ركبتي...

_ أصفحي عني... سامحيني... سامحيني.

_ تركتك وحيدة... عليلة... هزيلة... وسافرت... ناشدا الشهرة والنجاح ".[4] **فسعيد** هنا يطلب من أمه أن تعفو عنه وتسامح لتركها وحيدة عليلة تصارع المرض وحدها، وأن لا تتركه لأن النجاح والشهرة لا يعنى شيئا بدونها لأنها هي التي أعطته الحب والحنان.

---

[1] نبيلة عبودي: مرآة الروح، ص 94.

[2] المصدر نفسه، ص95.

[3] المصدر نفسه، ص99.

[4] المصدر نفسه، ص101.

لكن شاءت الأقدار أن تتركه وغشتها سكرات الموت وماتت في قوله: " رحلت أمي، ورحل معها الخير... ماتت أمي، ومات معها كل شيء جميل... ".[1] عندما تموت الأم يموت كل معها شيء جميل حتى الزهور تذبل، يشعر الإنسان بالضياع يجد نفسه وكأنه طفل مرة أخرى، حتى ولو كان بالغا، هكذا هي حالة سعيد لأن الأم ' **نوارة**' كانت الأم الحنونة والطيبة له.

نجد في موضع أخر الخيانة الزوجية وذلك عندما التقى ' **سعيد** ' بصديق طفولته ' **مراد**' تركته زوجته وهربت مع عشيقها، فهو متفائل رغم حياته البائسة والمتشائمة حيث يقول: " حين استيقظ صباحا، فلم يجدها... حملت معها أشياءها ورحلت... رحلت مع عشيقها إلى فرنسا ".[2]ذهبت ورحلت تاركتا إياه أسير الهواجس والمخاوف فقد تحدى عائلته والمجتمع حتى نفسه ليتزوجها رغم علمه أنه كانت على علاقة مع رجل أخر. اذن الخيانة الزوجية ظاهرة اجتماعية سلبيه موجودة في مختلف المجتمعات الإنسانية وهي تختلف من مجتمع إلى آخر، ومن فرد إلى فرد وبين المرأة والرجل، وهذه الأفة الاجتماعية التي تربصت بالأسر وهي من طابوهات المسكوت عنها، لذا وجب تسليط الضوء عليها لمعرفة أسبابها وخفاياها.

د- الهوية النفسية:

ارتبط مفهوم الهوية بالعديد من الدراسات النفسية، حيث يتم تعريفها على أنها نظام نفسي داخلي يدمج بين ذات الفرد والعالم الخارجي، وقد ركز فيها علماء النفس على فحص السمات التي تعتبر مشتركة بين كافة البشر، كاحترام الذات، الانطواء والانبساط بغض النظر على الثقافة والعرق. " إن إشكالية الهوية ضمن تطور الحياة النفسية تبرز بشكل جلي أثناء المراهقة، فعملية اكتساب الهوية لا ينبغي أن تبدو لنا في الاحتفال الساذج بالدمج المستمر لذات فردية أو جماعية فحسب، بل تتجلى أيضا في ذلك القرار المعلن عنه والسري في كثير من الأحيان

[1] نبيلة عبودي: مرآة الروح، ص105.

[2] المصدر نفسه، ص127.

بالقيام بفعل تهديدي تفكيكي، لهذا تتأرجح الذات بين الإحساس المؤلم يتبحثها لما هو سائد والاعتراف به كواقع بين الإنصات الى رغبات الجسد السالبة ".[1]

فمفهوم الهوية النفسية يتجلى بشكل واضح أثناء فترة المراهقة، حيث يتشكل الإحساس بالذاتية الفردية، فيحاول المراهق معرفة عضويته داخل المجتمع من خلال جنسه، دينه معتقداته ومشابه ذلك من محددات وعليه يستطيع الفرد التميز بين الخصوصيات الشخصية التي تفصل بين شخص وآخر واتولد لديه المعرفة حول كيفية التماشي مع الغير وسط المجتمع.

يعتبر إركسون أن: "عملية تشكيل الهوية النفسية ونموها هي بمثابة إعادة للتوازن في بناء الهوية النفسية التى تشكل من خلال مرحلة الطفولة (البناء الأول الهوية) إذ أن نتيجة الأحداث التي يمر بها الفرد خلال المراحل العمرية اللاحقة والتي تقود إلى إحداث حال في التوازن لديه فإنه يستوجب عليه إعادة تشكيل الهوية لدى الفرد عند دخوله مرحلة من مراحل النمو النفسي".[2]

خلال هذا القول نفهم أن إيركسون يسعى لتحقيق التوازن عن طريق تشكل الهوية النفسية في مرحلة الطفولة كونها من أهم المراحل التي تساهم في تشكل النمو الشخصي، فإذا صلحت أثمرت عملية النمو الشخصي خلال: مراحل العمر المختلفة، وإن لم تصلح فسيعاد تشكيل الهوية لدى الفرد.

شخصت الروائية ' **نبيلة عبودي** ' حالة ' **سعيد** ' النفسية التي تجسدت عن النقص لأنه أعرج لقوله: " كنت أمشي بها ولا أزال... عقدتي جزء من حياتي... بل كل حياتي... مدامت ولدت معي، لتكون رقيقة دربي... كلما تحركت... تحركت الآلام معي... لأني أجر قدمي، كما تجر الخيول السوداء خيبتها...

---

[1] سعيدة بن بوزة: الهوية والإخلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي، شهادة دكتوراه، إشراف بودربالة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007_ 2008، ص 16.

[2] العيشة أمال: جودة الحياة وعلاقتها بالهوية النفسية لدى ضحايا الإرهاب، الجزائر، دكتوراه جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013_ 2014، ص 14.

_أعرج... لم تكن صفة لموصوف... بل أكثر... لم تكن صفة زائدة عني... بل كانت عين ذاتي... لم تكن جزءا من شخصيتي... بل معظم شخصيتي... إنها الماهية التي تحددني... إنها الجوهر الذي يميزني... ".[1] فهنا ' **سعيد** ' يشعر بأنه أقل من الأخرين وأيضا بالعجز والضعف وانعدام الأمان، فقد زعزعت ثقته بنفسه وقهرته.

عانى أيضا من وجوده لأنه ابن غير شرعي ظلمه المجتمع وأطلق عليه الأخرون صفات مثل لقيط، ابن حرام، ابن غير شرعي... في قوله: " حالتي الإجتماعية: الاسم: لقيط... اللقب: بلا هوية... الأصل: استفهام... شهادة الميلاد: أكذوبة... الانتماء: مرفوض... المكانة الإجتماعية: منبوذ ". [2] **فسعيد** فقد حقه الطبيعي في الحياة وأصبح يحس بأنه ليس إنسان كأي إنسان وأنه ابن خطيئة.

شخصت لنا روائية في موقف آخر حالة نفسية لدى شخصية ' **إلهام** ' الفتاة التي تركها أبوها وهي طفلة صغيرة تشتاق وتحن إليه كثيرا... وأحبت أستاذها عماد فقد وجدت فيه الأب قبل أن تجد الحبيب. " خرج يوم الأحد، توقعت عودته يوم الأحد... لكنه خرج ولم يعد... لم أسأل الناس عنه يوما، ولا حتى أمي... كنت أسأل البحر... كانت الحقيقة الغارقة فيه... الممتزجة بصوت حوريات البحر... (...) لكن... عندما قابلتك رأيت فيك تلك الملامح... التي رسمتها خواطر الطفولة... الطفولة التي لم تأمن رجلا سواه... ".[3]

ومنه نستنتج أن الأب هو الهرم الرئيسي في العملية التربوية، وعلى كل أب أن يدرك أهمية وجوده داخل هيكل الأسرة. ففقدانه يترك أثر عميق في نفس الأنثى سواء كانت علاقتهما سيئة أم جيدة، حيث يتولد لديها خوف دائم من الهجر، شكل رحيل الأب لدى **'إلهام'** فراغا عاطفيا، وحزنا عميقا وشعورا بالوحدة.

---

[1] نبيلة عبودي: مرآة الروح، ص 209، 210.

[2] المصدر نفسه: ص183.

[3] المصدر نفسه: ص185.

الفصل الثاني

هوية الشخصيات والزمان والمكان وتشظيها في الرواية

1- هوية الشخصيات في الرواية وتشظيها:

1-1- تعريف الشخصيات:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: " شخص الفتح شخوصا: أي ارتفع". والذي يعني البروز والارتفاع ".[1]

ب- اصطلاحا:

تعرف الشخصية في الاصطلاح على انها: "كل مشارك في الرواية سلبا أو إيجابا، اما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزءا من الوصف"[2]. ونستنتج أن الشخصية هي عتبة أساسية في الرواية، وهي عبارة عن كائن بشري، له صفات بشرية تتفاعل مع المكان والزمان، وهي بناء تتشكل داخل العمل الروائي.

التشظي يحكم قبضته بقوة على الرواية فهو يعنى فقدان الروح أثناء تجارب الإنسان وتعرضه للصدمات النفسية والحوادث والخسائر الكثيرة. والتشظي في رواية "**مرآة الروح** " **لنبيلة عبودي** كان أحد إفرازات التجربة الاجتماعية والنفسية التي تعرض لها شخوص الرواية وتأثرهم بما يدور حولهم. وتمثلت هذه الشخصيات في:

- **شخصية سعيد:**

سعيد شخصية مجهولة الهوية والنسب والأصل يحمل في ثنايا نفسه وزر الخطيئة والإثم "حالتي الاجتماعية: الاسم: لقيط... اللقب: بلا هوية... الأصل: استفهام... شهادة

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، المجلد 7، مادة (ش خ ص)، ص 45.

[2] عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، الناشر عن بحوث الإنسانية وإجتماعية، تقديم وإشراف: أحمد براهيم الهواري، ط 1، 2008، ص 82.

الميلاد: أكذوبة... ".[1] تبين أن **سعيد** شخص بلا اسم بلا هوية، يطلق عليه اسم لقيط، ابن خطيئة، فقد كانت هذه الكلمات تقتله ألف مرة فهو يصف حياته بأنها كذبة كبيرة التصقت به وغمرته وجعلته يفقد حقه الطبيعي في ممارسة حقوقه وأداء واجباته لأنه غير مسجل في سجلات البشر وأنه منبوذ. فطوال السرد يجاهد في محاولة للتملص من هذه الخطيئة. ولسوء حظه يصطدم ببداية تشبه مصيره، وبنفس التفاصيل مكتظة بالوجع والألم الذي عاناه.

يواجه **سعيد** حياة تأبى أن تجود عليه بالفرح، فتلاحقه الضربات الموجعة واحدة تلوى الأخرى فتتوفى أمه البديلة " رحلت أمي ورحل معها الخير... ماتت أمي، ومات معها كل شئ جميل، غربت أمي، وذبلت معها الزهور... ".[2]

فقد اعتراه الحزن وكسر قلبه فأصبح يجول في شوارع المدينة بلا وجهة مقصودة، حزنا على فراق أمه التي أحبته وتمنت له الخير والنجاح والفرح في حياته، فمنحته أمومتها بلا مقابل فهي التي ربته يقول " الأم هي التي ربت وليست التي تلد ".[3] ترمز الأم في الرواية الى الأرض، ولكن تغلب عليها المرض توفيت به فهي التي منحت سعيد الوجود والحنان والحياة. فلم يستطع نسيانها فمنحها الخلود في ذاكرته، فهي ماضيه وحاضره ومستقبله وأنها ستعيش معه في ذاكرته، لأنها جعلته ابنا لها ومنحته الوجود والحنان وأدخلته عالم الطفولة بعفوية.

- **شخصية إلهام:**

إلهام فتاة قسنطينة الأصل أحبها سعيد ورسمها في مخيلته وقام بنحتها، وعندما رآها أول مرة في المعرض ظن أنها منحوتته لكن سرعان ما تدارك الأمر ووجدها أنها حقيقة ولم تكن نحتا فهو رسمها في مخيلته. هي أيضا عانت في صغرها نتيجة رحيل أبيها وهجرانه لها فهي

---

[1] نبيلة عبودي: مرآة الروح، ص125.

[2] المصدر نفسه، ص105.

[3] المصدر نفسه، ص344.

تشتاق إليه كثيراً " الحنين إليك يشدني، ويرميني بعيدا... وخز الماضي يؤلمني... "[1]. فكانت بأمس الحاجة إليه من أجل الوقوف الى جانبها، فراحت تبحث عنه في شخص عماد فأحبته ورسمت في وجهي سمات وصفات أبيها. لكن شاءت الأقدار أن تموت صريعة مرض السرطان. رحلت واخذت معها حزن الطفولة البارد.

الفن ليس فقط من جمع بين " **سعيد** " و" **إلهام** " بل اليتم أيضا فقد سبب لهم آلام وأحزان التي سكنتهم، نتيجة الأخطاء التي تصدر من الأخرين التي بدورها التصقت بهم مما أدت إلى خلق حالة واضطرابات نفسية وانشطار في الذات والهوية.

- **شخصية رشيد:**

ننتقل إلى الصديق الوفي الداعم "**لسعيد**" وهو " **رشيد** " الذي عانى أيضا من اليتم فقد تبناه وهو في عنفوان المراهقة، رحلت أمه وتركته جسدا موخوزا وروحا ممزقة فبدت له الحياة بدونها ظلمة، فبرغم من وجود والده الحقيقي إلا أنه لا يشعر به ولا بعطفه وحنانه " أنا لا شيء... يتيم في حضوره، ولا أعرف لي أبا... أمي سرقها الموت وأبي سرقته سعاد ".[2] فهنا رشيد لا يعتبر نفسه يتيم الأم فقط بل الأب أيضا فمنذ أن تزوج وجاءت سعاد فقد حقه من الحنان والعاطفة، بعد أن كان عماد البيت وسيده أصبح صغير أمام نزواته فقد فَقَدَ هيبته وصار كالرضيح ينقاد حولها فهو يجثو كل ليلة عند قدميها. وهنا ضاع منه أبوه وفقده منذ أن جاءت زوجته وخليلته وعشيقته. فهنا اليتم جمع بين سعيد ورشيد.

- **شخصية خالد:**

أحبه **سعيد** لأنه وجد فيه نفسه وحزنه لأنه شاركه في يتمه، فهو يتيم من نوع خاص جاد عليه الزمن بأبوين وأُموميين لكنه أخذ كل شيء بين ليلة وضحاها لأن الزمن لا يعطي دون

---

[1] نبيلة عبودي: مرآة الروح، ص188.

[2] المصدر نفسه، ص118.

مقابل وإذا أعطاك الكثير، الفدية تكون أكثر فقد ولد " **خالد** " في يوم ممطر وبالذات أيام العشرية السوداء جاء بعد ولادة عسيرة في الزمان والمكان، أبوه فر إلى الجبل بسبب الظروف الدينية والسياسية. فقامت عمته " فاطمة" بانتشاله وتربيته وجعلته ابنها " انتشلته من مخلفات الدمار السياسي... واجهت الواقع... الناس، وجعلته ابن رحمها... الذي شاخ، وما عاد يطيب رقصات حنين ".[1]

فكبر **خالد** بحنان العمة الأم وزوجها بعد ان فر ابناؤها إلى فرنسا فعوضهم عن غياب أبنائهم، مرت السنوات توفي الأب الذي ربى فخدش خالد ونزفت عيناه، بعد سنة توفيت فاطمة فعاد الى البيت الذي ولد فيه فلم يجد لا أم ولا أب، لا فرح ولا دلال فهو يعيش من الأم التي أنجبته ولكنها ليست أما، صدق " **سعيد**" حين قال: " الأم ليست من تلد بل التي تربي ".[2]

تنقسم شخصيات الرواية إلى ثلاث شخصيات " الغائب " "المتعدد " " المشارك "، الأخير يقوم بدورين حيث يكون هو الشخصية والراوي نفسه فعمدت الروائية الى استخدام المشارك ألا وهو " **سعيد** ".

شخصية " **سعيد** " مبنية على العقد النفسية والاضطرابات لكن هذا لم يمنعه من النجاح" الحمد لله. بعد النجاح الذي حققته في المعارض... ".[3] فهنا النجاح ولد من رحم الفشل، وتخلص من قيود ألامه وواقعه، حيث عاش وتقبله ولم يرفضه وأجبره على الاعتراف بأنه جزء منه فألغى اسم لقيط، المنبوذ وكتب مكانه مبدع فنان، وبرء من الجروح النفسية وتصالح مع ذاته وتقبلها كما هي. فقد رمم نفسه المتصدعة التي كادت أن تنهار وجمع اجزاءه المبعثرة ووعي عقده وفهمها عالجها وأحبها واحترمها. وهذا كله بفضل رشيد الصديق الوفي الذي رافقه

---

[1] نبيلة عبودي: مرآة الروح، ص112.

[2] المصدر نفسه، ص344

[3] المصدر نفسه، ص315.

طيلة وقته في أيام حزنه وغربته." أتذكر " **رشيد** " وحده استطاع انتشالي من الوحدة والضياع وإقحامي في عالم فردي شخصاني".[1] فقد انتشله من دوامة الأخطاء التي مزقته دون رحمة.

خلال نسق السرد هذا استطاعت " **نبيلة عبودي** " أن تقدم كتابة دقيقة ووصفية تجمع بين الشعرية والمواقف الدرامية في آن واحد، فهي اختارت الصوت السردي لشخوصها القسنطينية، حتى يصلنا ما يدور بقلب تلك المدينة المضطربة الحاملة بالتوترات والمعاناة كنموذج جزائري _ عربي _ يضج بالمتناقضات، "قسنطينة... الأم... المرأة... العذراء... الأنثى... مؤنثة باسمها... ما شاخت يوما، وما اتكأت على العكازين لتواصل الحضاري، ولا ارتدت يوما نظارة... ".[2] فهنا قسنطينة رغم الاضطرابات والمعاناة التي تحملها في طيات شوارعها وأزقتها وجدرانها وتحمل ألاف وعشرات من قصص وحكايات وألام الأشخاص لكنها بقت شامخة وراسخة.

رواية " **مرآة الروح** " رسمت بمهارة فائقة وبلغة غير مترهلة لوحة فنية ضخمة تضم عدة شخصيات وعادات والتقاليد ومكانها الجغرافي المميز بتلالها وجبالها وأشجارها وأيضا تناولت التراث الجزائري دون إبرازه برغم تكرار وذكر وتمجيد قسنطينة كثيرا وأيضا أشارت إلى الكثير من ملاح الفن المعاصر ومقوماته. نستنتج أن تجلي انشطار ذوات الشخصيات وهوياتها في رواية **مرآة الروح** من خلال تعرضها لصدمات نفسية وآلام جعلتها تطمح إلى الوصول لحالة من الاستقرار النفسي، وملء الفراغ الداخلي والتخلص من العقد التي تحملها في ثنايا أرواحها.

---

[1] نبيلة عبودي: مرآة الروح، ص316.

[2] المصدر نفسه، ص15.

2- تشظي الزمن في الرواية:

2-1- تعريف الزمن.

أ- لغة:

جاء في لسان العرب ان: " الزمن "، "الزمان " اسم لقليل من الوقت او كثيرهُ، وفي المحكم الزمن، والزمان العصر، والجمع أزمنة، وأزمان وأزمنة، وزمن زامن: شديد، وأزمن الشيء: طل عليه الزمان... وأزمن المكان: أقام به زمانا، تاكلها مزامنة، وزمانا من الزمن... ويكون الزمن من شهرين الى ستة أشهر... والزمان يقعد على فصل من فصول السنة."[1]

ومنه نقول إن الزمن مرتبط بالحدث فهو يمثل فترة حدوث الأمر قد تكون هذه الفترة محدودة من خلال تواصلها ويتعلق بالماضي والحاضر ومستقبل.

ب- اصطلاحا:

عرف جيرالد برنس الزمن: " هو فترة أو فترات التي تقع فيها المواقف والأحداث المقدمة زمن القصة، زمن المروى، والفترة أو الفترات التي يستغرقها عرض هذه المواقف والاحداث زمن الخطاب زمن السرد "[2]. ويرى غاستون: " الزمن استمرارية شعورية متدفقة يتحكم فيها وعينا بحالتنا الداخلية التي لا يمكن قياسها بساعة حائط "[3].

ويوظف قائلا: "ان الزمن لا يمكننا تعلمه ان نتعلمه مباشرة من خلال ماضينا باعتباره كتلة ذات شكل واحد ".[4]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ط1، ص 80.

[2] جيرالد برنس: قاموس السرديات: ت: السيد امام، ميرث للنشر والمعلومات القاهرة، ص 2001.

[3] غاستون باشلار: جدلية الزمن، تر: ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1982، ص 64.

[4] المرجع نفسه، ص 47.

نستنتج ان الزمن نتبع لحوادث ماضية بطريقة نظامية تصور لنا الواقع مقيدا بالواقع الحاضر.

الزمن في الرواية الحديثة نسق مغاير للإنسان والأشكال الزمنية السابقة، ألا وهو الزمن المتشظي الذي كسر أفق الواقع لدرجة التبعثر والتشتت في العمل الروائي. ومن بين العناصر التي سنتطرق إليها ضمن هذا النسق نجد الزمن بين الماضي والحاضر، الزمن المتغرب بين الأنا والآخر، الاندماج الزمني بين الأنا / لا- الأن

2-2- الزمن بين الماضي والحاضر:

انطلقت الروائية " **نبيلة عبودي**" في روايتها " **مرآة الروح** " من الزمن الماضي أي استرجاع حوادث جرت مع البطل فهي أحداث واقعية حيث كان البطل هو الراوي والمشارك في القصة طوال الخط السردي. حيث استهلت فصلها الأول " **الحلم يتثاءب** " بزمن حدث في الماضي مصور أحداثها في شكل فتاة وتجلي ذلك في قوله: " وقفت امام البحر الغامض استحضر خيالها... مدينتي الأن تبدو لي أنثى في نصف ثوبها... ترقص على أنغام سمفونية امواجه رتيبة... تدور ببطء ساحر، وشعرها الغجري... الأبنوسي.. المغرق في السواد... بكثافته... ينتفض على كتفيها اللتين انزلق عندها الثوب الاحمر!" [1]من خلال هذا الاسترجاع يسترجع الراوي احداث وقعت في زمن ماض حيث وصف مدينته على شكل امرأة بمختلف التفاصيل.

ليواصل استذكاره للأحداث في موضع أخر لقوله: " في الفاتح من نوفمبر عام 1954 هب نسيم حار... يحكي حرارة الثورة التي التهبت حبا للجزائر فانفجرت لتلهب المستدمر الغاشم... كأنها "هاديس"[2]. فهذا التاريخ هو بداية اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية أي بداية

[1] نبيلة عبودي: مرآة الروح، ص09.

[2] المصدر نفسه، ص 30.

الكفاح وبهذا يتأرجح الزمن في الرواية بين الحاضر والماضي، فهو يجسد ثنائية الحياة والموت، وصراع الأن والأخر، فقد جسدت ثنائيات الحياة والموت، القوة والضعف، في ظل الصراعات القائمة في فترة الاحتلال والحرب الجزائرية التي روتها الروائية.

نجد في قول "سعيد": "ولد خالد في يوم ممطر... وبالذات عندما كانت العشرية السوداء تمطر وبلا من الدماء... جاء بعد ولادة عسيرة من الزمان والمكان"[1]. ففي ذكرى وفاة امه قص علينا في المقبرة مولد "**خالد**" الذي ولد في العشرية السوداء.

في موقف آخر: "أتذكر ذلك اليوم... قصد منزلها بطلب من أمي لاخضر لها "الزعتر "حتى تعد أمي شرابها المعتاد لربما خفف عنها ألام المعدة التي لا تتوقف"[2]. هنا **سعيد تذكر** الايام التي كان يذهب فيها الي بيت الخالة " شريفة" قبل موتها، لإحضار الزعتر لأمه لشرابه قصد تخفيف ألام المعدة.

في موضع أخر يقول: " في الحقيقة... أتذكر قول " نيتشا" عن الحقيقة، فوحدها تعبر عنها اريد قوله... بل انها أصدق تعبير الحقيقة في الخطأ العميق".[3] يوجد استرجاع زمني ماضي داخلي حيث ادخل شخصية جديدة " نيتشا " من أجل اضاءة نصه بالمعرفة والحكمة المشهور بهما.

موقف آخر يقول: "عدت الى عنواني... إلى قسنطينتي... استرجع نفسي"[4]. يسترجع "سعيد" هنا ذكرياته مع قسنطينة عنوانه، هويته، موطنه.

---

[1] نبيلة عبودي: مرآة الروح، ص 112.

[2] المصدر نفسه، ص 38.

[3] المصدر نفسه، ص122.

[4] المصدر نفسة، ص141.

استبقت الحدث حيث تقول على لسان الشخصية الرئيسة "سعيد". "ستموتين... ستموتين يا عجوز النار... وستقعين في شر اعمالك".[1] يستبق هنا الراوي وقوع الحدث قبل وقوعه وقوله ايضا: " ستسافر بعد اسبوع للمشاركة في معرض النحاتين العرب... ستحظى بالفرصة التي ستأخذك بعيد".[2] حيث استبق زمن وقوع الحكاية والمشاركة في معرض النحت فألغى تفاصيل الحكاية على سبيل الاستباق. يتذكر في موضع آخر الأيام التي كانت تجمعه مع والدته يقول " كنا نجلس تحت الدالية نتبادل أطراف الحديث... ثم أنصرف الى المكتبة ".[3] أنه يتذكر الأيام الخوالي التي كان " سعيد " مع أمه وكيف كان يتبدلان أطراف الحديث معا.

خلال دراستنا وتطبيقنا لآليات الزمن على رواية" مرآة الروح" لنبيلة عبودي توصلنا الى أن الروائية تلاعبت بالزمن بين الحاضر والماضي، مركزة على الماضي تبين خلاله الحنين والشوق إلى الماضي الجميل اما الاستباقيات فهي معدودة، لم تستبق الأحداث من المستقبل فهي رافضة له لا تنتمي إليه فهي تبحث عن روحها الضائعة في الماضي.

2-3- الزمن المغترب بين الأنا والأخر:

2-3-1- تعريف الاغتراب:

أ- لغة:

هو الابتعاد عن أرض الوطن ومعنى "غرب: ذهب، ومنها الغربة: أي الابتعاد عن الوطن... ".[4] الاغتراب في المفهوم اللغوي هو البعد والانفصال عن الوطن.

---

[1] نبيلة عبودي، مرآة الروح، ص 121.

[2] المصدر نفسه، ص 267.

[3] المصدر نفسه، ص 108.

[4] يحي عبد الله: الاغتراب دراسة تحليلية لشخصيات الطاهر بن جلول الروائية، دار الفارس، للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص 21.

ب- اصطلاحا:

يعرف الاغتراب: " بأنه وهي الفرد بالصراع القائم بين ذاته وبيئته المحيطة به وبصورة تجسد في الشعور بعد الانتماء والسخط والقلق..."[1]. ومنه نستنتج بأن الاغتراب حالة تلازم الفرد وصراع قائم بينه وبين ذاته ومحيطه فتجعله غريبا عن واقعه ومجتمعه. والاغتراب له عدة انواع كالاغتراب ديني، الداخلي، الاجتماعي، الاقتصادي،... والذي يهمنا في دراستنا هو الاغتراب الزمني.

2-3-2- الاغتراب الزمني:

هو من الأمور الغامضة لأن: "الارتباط بين الإنسان والزمن أكثر غموضا من الارتباط بينهم وبين المكان، فالمكان ثابت نسبيا أما الزمان فمتغير وبالتالي فتأثيره النفسي على الانسان أكثر غموضا أيضا"[2].

انطلاقا من الرواية سنستخلص أنواع اغتراب الذات (الأنا) عن (الأخر) قد يكون هذا الأخير الوطن او المجتمع.

2-3-3- الاغتراب الذاتي: (النفسي الأنا)

يتمثل في التصور (فروم Fromm) في افتقاد شعور الذات بالعفوية والفردية، فالاغتراب الذاتي يتمثل في فقدان السيطرة، وسلب الحرية والانعزال وغير ذلك"[3]. وهذا ما نجده عند الراوي في قوله "في كل عيد، في كل مناسبة... أجدني أبحث عن الفرحة التي أراها في عيون الناس... (...)، فاليوم عيد... ولكنني لا أستطيع... أبحث عنها بين أغراضي... في أوراق

[1] أحمد على الفلاح: الاغتراب في الشعر العربي في القرن 7ه /دراسة اجتماعية نفسية، ص 13.

[2] المرجع نفسه، ص 23.

[3] المرجع نفسه، ص 07.

ذاكرتي... في ألبوم حياتي... لكنني لا أجدها... "[1]. فنجد أن الزمن النفسي طغى على الذات سعيد من خلال شعوره بالخوف والفراغ الداخلي الذي يحيط به من كل مكان، حيث أصبح في حالة من الاغتراب الذاتي أي بين الأنا وذاته لا يشعر بشيء نحو الحياة سوى البحث عن نفسه.

نجد " إلهام " في حالة من الضياع والحزن: " عندما يجتاحني الحزن... أسرع نحو غرفتي... أقتبس منها الوحدة الموحشة، وأغوص في الألآم السقيحة"[2]. شعور إلهام بالحزن والوحدة جعل منها إنسانة لا تشعر بما يحيط بها سوى الإحساس بالابتعاد والانطواء عن الناس واللجوء إلى غرفتها لأنها المكان الوحيد الذي تذهب إليه من أجل الغوص في الآلام وتذكر والدها الذي تركها ولم يعد فكانت تستحضره في مخيلتها وهذه الحالة كانت تلازمها منذ صغرها ولازالت إلى حد اليوم

2-4- الاندماج الزمني: (الزمن بين الأن والا – آن)

يعتبر ألا اندماج عملية تعتمد عليها عملية القول لإبعاد بعض المعينات الأساسية الذاتية الدالة مثلا على الممثل أو الزمان، أو المكان فالاندماج مرتبط بإزاحة هذه المعينات المكانية والزمانية (الأن) الذي يحيل على الزمن عملية القول، حيث ينفصل عن القول والخطاب ليسقط إجراء الاندماج الزمني نحبه عنصرا مقابلا هو (لا – الأن)، مما يجعل زمن عملية القول متميزا بعنصرين يكونان هذه المقولة الزمنية: (الأن _ الا– الأن) ".[3] بمعنى ان الخطاب في

[1] نبيلة عبودي: مرآة الروح، ص12.

[2] المصدر نفسه، ص176.

[3] عبد المجيد نوسي: التحليل السيميائي للخطاب الروائي (البنيات الخطابية التركيب _الدلالة)، شركة النسر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ط1، (1423هـ /2002)، ص57.

الرواية لا يتميز باستمرارية المؤشرات الزمنية المرتبطة بالحاضر بصفة الزمن الأساسي في عملية القول، إنما يتزحزح هذا الحاضر ليحل محله الماضي أو المستقبل.

يتجلي لنا في حديث الروائية: "خرجت من الحرب منتصرا... حبيبات العرق تنسكب على الجبين... أمسك سيف الحق بيميني، ورأس الشر بيساري، وأمضي نحو حتفي كالبطل"[1].

وهنا نجد الروائية بدأت كلامها بماضي (خرجت) وهو مؤشر عملية القول ثم اتجه نحو الحاضر وذلك باستعمال الفعل (أمسك) ليصل في الأخير الى حاضره فيه دلالة على المستقبل (أمضي).

كما نجد في مقطع آخر سعيد يسترجع في حاضره لحظات التي جمعته بإلهام فيقول: " انصرفا وبقيت ووحيدا... أسترجع تلك اللحظات التي جمعتني بها... ".[2] فنلاحظ أن سعيد بدأ كلامه بالحاضر (انصرفا) ثم رجع إلى الماضي حيث استعمل الفعل (أسترجع).

ونجد السارد في مقطع آخر يقول: " في تلك اللحظات ولدت من جديد... نقيا... صافيا... لم تعكرني الاوزار والخطايا... ولدت بطبيعتي الخيرة، ".[3] فهنا يبدو الحاضر (تلك اللحظة) حيث خرج الى الحياة فقيا صافيا من دون أخطاء أو عقد. أما المستقبل (لم تعكرني) أي أنه لن يسمح للخطايا والأوزار في المستقبل أن تعكر حياته ومزاجه.

---

[1] نبيلة عبودي: مرآة الروح، ص 12.

[2] المصدر نفسه، ص176.

[3] المصدر نفسه، ص 348.

3- تشظي المكان في الرواية:

3-1- مفهوم المكان:

أ- لغة:

نجد لفظ "المكان" في "القرآن الكريم" في عدة مواضيع منها قوله تعالى: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾. سورة مريم: الآية 22.

يقول ابن منظور: "المكان هو الموضع، والجمع أمكنة، وأماكن جمع الجميع...

فالمكان والمكانة واحد، لأنه موضع لكينونة الشيء، فالعرب تقول: "كن مكانك " فقد كل على أنه المصدر "[1].

نجد من خلال هذه المفاهيم ان مصطلح المكان ذو دلالات متشابهة تدل على معنى واحد هو الموضع الشغول.

ب- اصطلاحا:

يلعب مصطلح المكان دورا هاما في سرد، فهو مكون محوري في بنية السرد حيث لا يمكن تصويرة حكاية من كون مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان اي ان كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد، وزمان معين.

إذ يعد مرآة تعكس على سطحها صور شخصيات كما يمثل: " المكان الى جانب الزمان، الإحداثيات الأساسية التي تحدد الأشياء الفيزيقية، فنستطيع ان نميز بين الأشياء من خلال وضعها في المكان ". [2]لذلك فإن المكان يمثل بؤرة العمل السردي، اذن جمعه علاقة وطيدة مع باقي مكونات السرد.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مج14، ط3، (مادة، مكن)، ص113.

[2] محمد بوعزة: تحليل النص السردي –تقنيات ومفاهيم–، الدار العربية العلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، دار الأمان، الرباط، ط1، 1431هـ، 2010، ص99.

"فالمكان أو الأمكنة التي تقدم فيها الوقائع والمواقف والذي تحدث فيه اللحظة السردية، فمثلا اذ قام السارد بأداء سرده من سرير في أحد المستشفيات فإن هذا أو انها على حافة الموت، وأنها تسارع من اجل أن تكمل سردها"[1].

إذن نستنتج ان المكان هو الرقعة التي يتم فيها عرض اللحظة السردية أو المشهد السردي. رواية "مرآة الروح" لنبيلة عبودي تشتغل بين مكانين متناقضين هما (قسنطينة) و(باريس) اذ تشتغل الشخصيات الرئيسية على تفعيل مسارات الأحداث بين المدينتين، ونجد المكان في الرواية قد ارتكز على قسنطينة بوصفه مكان أليف تلجأ إليه الشخصية الرئيسية "سعيد" عندما يشتد به الشوق والحنين والاغتراب فنجد في قوله: " قسنطينة المدينة... هي مصيري المشدود مع حبال جسورها... المتموج مع انحناءات أقواسها... السابح مع التيارات الرتيبة لنهرها... فالحب والنجاح قسنطينة... والحياة والموت أيضا قسنطينة !!".[2]

فهنا سعيد شديد التعلق والتمسك بمدينته فهي النجاح بالنسبة له، ففي هذا المقطع يسرد لنا أشواقه وحنينه، فمكان الاغتراب باريس أيقظ روح الحزن والألم في نفس سعيد. أي أن قسنطينة هي ملاذ سعيد فهو المكان الوحيد الأمن الشخصية. وأيضا لا ننسى بأن قسنطينة هي المكان الذي فر منه سعيد من أجل التخلص من الألآم والمعاناة النفسية والاجتماعية التي كان يعيشها بسبب أنه ابن غير شرعي ظلمه المجتمع وأطلقوا عليه صفات مثل لقيط في قوله: " في ذلك اليوم تشاجرت مع ابن الجيران، فشتمني بأقسى كلمة لأتجرع أقصى حقيقة مرة في

[1] جيرالد برنس: "قاموس السرديات"، ت. عابد خزندار، مراجعة وتقديم بريري، المجلس الأعلى الثقافة، القاهرة، ط1، 2003، ص 2014.

[2] نبيلة عبودي: مرآة الروح، ص96، 97.

حياتي _لقيط... بائس..." [1]. فهنا سعيد أحس بالظلم والإهانة والخذلان بسبب حقيقة كونه ابن حرام ففر الى باريس من أجل التخلص والتحرر من اهذه الصفة.

"تركتها وتركت معها ذاتي... التي لم أستطع انتشالها رحلت تاركا ورائي انهزامات... تجرها خيول الغيبة.. الحقيقة تخدشنا بمخالب الواقع الطويلة... "[2]. فهنا " سعيد " ترك مدينته وبلده وحتى ذاته ورحل تاركا ورائه انهزامات التي سببت له هذا التشظي في ذاته جعله يلجأ الى الاغتراب كوسيلة للهروب من معاناته.

نجد في موقف آخر لقاء البطل سعيد مع البطلة إلهام في أرض الغربة التى جمعتهم على حلوها ومرها " وكان اللقاء... شاخصا وقلت امام ' إلهام '... أمام الخيال الذي نسجته الأحلام، فأصبحت حقيقة ".[3] فهنا التقى سعيد بإلهام في المعرض الفني للنحت.

الاغتراب المكاني جعلهم يرون الجانب الحقيقي الذي جمعهم ألا وهو الفن فيقول:

" ها قد التقينا ثانية... كيف حالك ؟

_ الحمد لله... ألم أقل لك أن الفن يجمعنا ؟

_ بالطبع... الفن دائما يجمعنا !".[4] فهنا التقى سعيد مع الهام مرة أخرى وتكلم معها وذلك بسؤالها عن أحواله حيث قالت له أن الفن هو الذي يجمعنا وسيبقى دائما يجمعنا، وأن أرض الغربة باريس خلقت منهم أناس متضامنين ككتلة واحدة وجمعت بيهم. نستنتج من خلال دراستنا أن الروائية نبيلة عبودي قد جسدت أحداث الرواية بين بلدين متناقضين (باريس) التي

---

[1] نبيلة عبودي: مرآة الروح، ص124.

[2] المصدر نفسه، ص10.

[3] المصدر نفسه، ص 74.

[4] المصدر نفسه، ص 160.

تعد مكان اغتراب البطل سعيد وكذا شخصيات الرواية و(قسنطينة) المكان الذي يلجأ إليه سعيد عند اشتداد حنين وشوق فهو متعلق بها كثيرا.

خاتمة

خاتمة:

يهتم الأدب منذ الأزل بقضايا الإنسان، وخاصة ما يتعلق بالهوية في إطار إشكاليات تمظهراتها في النص الروائي، فيكتب عنها ويحاول معالجة كل ما يتعرض له من حوالي وخيبات وانكسار وسط المجتمعات العربية عموما، والجزائري بوجه خاص وهذا ما لاحظناه من خلال دراستنا الموسومة "**تشظي الهوية في رواية مرآة الروح لنبيلة عبودي**". توصلنا بذلك الى مجموعة من النتائج، رصدنا أهمها:

_الهوية موضوع تناوله كثير من الدارسين من ناحية الفلسفية والنفسية والاجتماعية، وهو ما سمح باكتشاف أبعاد جديدة للمصطلح.

_يعد مصطلح التشظي تقنية حداثية تقوم على الهدم والانكسار والتسلق والتبعثر وتجاوز كل ماهو قديم .

- تعتبر العتبات النصية رسالة مشفرة بين مبدع النص ومتلقيه، فتكمن أهميتها في إمكانية فهمها للنص من خلالها، ورسم أفق للتوقع وتحضير القارئ للتسلسل إلى خفايا المتن السردي، بحثا عن المعاني الباطنية فيه، وعليه كان الغلاف رواية "**مرآة الروح**" نصا موازيا وجب الوقوف عنده ومحاولة قرأته والكشف عن معانيه المضمرة.
- يحيل عنوان "**مرآة الروح**" على الشخصية المتشظية وهذه الأخيرة تولد لديها الخوف، عقد واضطرابات نفسية، عدم الثقة في النفس، والهروب من الواقع إلى الخيال.
- تمثلت الهوية المتشظية في الرواية إلى أربع هويات، هي: هوية وطنية، ثقافية، اجتماعية، نفسية.
- يتمظهر تشظي وانشطار لهوية عندما يفقد الفرد ثقته بنفسه ويشعر بالنقص وعدم الانتماء، وهذا ما تجلى في شخصيات الرواية سواء كان في المظهر الخارجي؛ أم تغيرات داخلية أثرت على نفسيتها.

- تنقسم الشخصيات في الرواية إلى شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية، وهذا راجع إلى ارتباطها بالأحداث، والراوي هو البطل في الرواية حيث أسندت إليه الروائية العملية السردية.
- تجاوز الزمن المتشظي لكل ما هو منطقي وواقعي الى حرية لا نهائية في الشكل الزمني في النص الروائي، أي التنقل ما بين الماضي والحاضر لتنشطر ذات السارد فتصبح الرواية لمحات سريعة من أزمنة وأمكنة متفاوتة.
- استحضار المشاهد والأمكنة من ماضي السارد وذكرياته ومقارنتها بالحاضر.
- اشتغلت الرواية بين مكانين متناقضين الشرق والغرب، أي أن الشخصية الرئيسية قامت بتفعيل الأحداث بينها.

ملحق

ملحق:

السيرة الذاتية لـ" نبيلة عبودي":

الأستاذة نبيلة عبودي قاصة وروائية جزائرية قادمة من الشرق الجزائري، نبيلة قاصة وروائية وباحثة أكاديمي أستاذة فلسفة بجامعة عبد الحميد مهري بقسنطينة، محبة للشعر.. عاشقة للنثر لا تجد نفسها إلا بين الكلمات، تحصلت على عدة جوائز للقصة القصيرة سنوات 2006، 2004، وحظيت بتكريم رئيس الجمهورية في مجال القصة القصيرة سنة 2006، كما كان لها التفوق في سنوات 2008 و2010.[1]

الأعمال الأدبية للروائية نبيلة عبودي:

لها عدة إصدارات أدبية:

- لم يكتمل القمر (قصص)،
- مرآة الروح (رواية)
- وهكذا أقسم الجسد (قصص)

[1]الموعد: السيرة الذاتية الكاتبة نبيلة عبودي؛ نبيلة عبودية 25 ماي 2023؛ 47: 00: www.elmouoid dz

ملخص الرواية " مرآة الروح ":

تتحدث رواية **مرآة الروح** عن البطل الأربعيني **سعيد** لكنه غير سعيد فهو مجهول الهوية والنسب أي لقيط وأيضا يعاني من مشكلة خلفية ألا وهي العرج يحمل في ثناياه وزر خطيئة ليس بمتسببها، فطوال الخط السردي يجتهد نفسه في محاولة غير مجدية أن يتحرر من هذه الصفة، لكن تصدمه الأيام ببداية أخرى تشبه مصيره، وهي العثور على طفل رضيع أمام باب منزله.

يواجه سعيد حياة غير عادلة، تلاحقه الضربات الموجعة واحدة تلوى الأخرى بداية بأمه البديلة أو التي ربته **نورة** فهي التي أحبته ومنحته الحياة يمرض سرطان الكبد، وبعدها الفتاة التي أحبها وهام في عشقها **إلهام** لتموت هي كذلك صريعة مرض السرطان، ثم صديقه الوفي **رشيد** الذي عانى من التشرد واليتم جراء مطاردة زوجة أبيه له.

طرحت لنا رؤية البطل الرئيسي **سعيد** الذي عانى من العقد والاضطرابات النفسية، لكنه أثبت لنا أن النجاح يولد من الفشل والانكسارات.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولا: قائمة المصادر:

1- نبيلة عبودي: مرآة الروح، منشورات فاضلة، قسنطينة، ط1، 2018.

ثانيا: المراجع:

أ) المراجع العربية:

2- أحمد على الفلاح: الاغتراب في الشعر العربي في القرن 7هـ، دراسة اجتماعية نفسية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013.

3- أشرف حافظ، الهوية والصراع مع الذات "دعوة للنهضة الفكرية وإعادة صياغة المفاهيم"، دار الكنوز للمعرفة، الأردن، 2012.

4- حسن حنفي حسين، الهوية، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2012.

5- عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينات (من النص إلى المناص)، الدار العربية لعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، 2008.

6- عبد الله ابراهيم، السردية العربية الحديثة: الأبنية السردية والدلالية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط1، 2013.

7- عبد المجيد نوسي: التحليل السيميائي للخطاب الروائي (البنيات الخطابية – التركيب – الدلالة)، شركة النسر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ط1، (1423هـ /2002).

8- عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، الناشر عن بحوث الإنسانية واجتماعية، تقديم وإشراف: أحمد براهيم الهواري، ط 1، 2008.

9- فاضل ثامر، شعرية الحداثة من بنية التماسك إلى فضاء التشظي، دار المدى، العراق، ط1، 2012.

10- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1882.

11- ماجدة حمود، إشكالية الأنا والآخر (نماذج روائية عربية)، عالم المعرفة، دولة الكويت، 2013.

12- مجموعة من المؤلفين: السؤال عن الهوية في التأسيس والنقد والمستقبل، ط1، منشورات ضفاف منشورات الاختلاف، بيروت، الجزائر العاصمة، 2016.

13- محمد الكوني، سؤال الهوية في شمال إفريقيا "تعدد والانصهار في واقع اللغة والتاريخ والثقافة، المغرب، 2014.

14- محمد بوعزة: تحليل النص السردي –تقنيات ومفاهيم–، الدار العربية العلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، دار الأمان، الرباط، ط1، 1431هـ، 2010.

15- محمد رياض وتار: توظيف التراث الشعبي في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.

16- يحي عبد الله: الاغتراب دراسة تحليلية لشخصيات الطاهر بن جلول الروائية، دار الفارس، للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005.

ب) المراجع المترجمة:

17- أليكس مكشللي، الهوية، ت: علي وطفة، دار الوسيم، دمشق، 2012.

18- جيرالد برنس: "قاموس السرديات"، ت: عابد خزندار، مراجعة وتقديم بريري، المجلس الأعلى الثقافة، القاهرة، ط1، 2003.

19- جيرالد برنس: قاموس السرديات: ت: السيد إمام، ميرث للنشر والمعلومات القاهرة.

20- غاستون باشلار: جدلية الزمن، تر: ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1982.

21- هارلمبس وهولبورن، سيسيولجيا الثقافة والهوية، ت: حاتم حميد محسن، ط1، دار كيوان، دمشق، 2010.

ثالثا: المعاجم والقواميس:

22- إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، مادة (ش-ظ-ي)، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004.

23- جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، 1863.

24- الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاري، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، ، دت.

25- مجد الدين الفيروز أبادي، القاموس المحيط، حرف الشين، مجلد1، دار الحديث، القاهرة، 2008.

رابعا: الرسائل الجامعية:

26- سعيدة بن بوزة: الهوية والإخلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي، شهادة دكتوراه، إشراف بودربالة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007-2008.

27- العيشة أمال: جودة الحياة وعلاقتها بالهوية النفسية لدى ضحايا الإرهاب، الجزائر، دكتوراه جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013-2014.

خامسا: المجلات والدوريات:

28- أمنة محمد الطويل، عتبة النص الروائي في رواية المجوس لإبراهيم الكوني، العنوان، الغلاف، المقتبسات، المجلة العربية، ع16، م3، يوليو 2014.

29- جوادي هنية، السرد وتشكل الهوية في رواية "البحث عن العظام "لطاهر جاووت، جامعة محمد خيضر بسكرة، مجلة المخبر أبحاثا في اللغة والأدب الجزائري، الجزائر، العدد الثالث عشر 2017.

30- حبيب بوهرور، العتبات وخطاب المتخيل في الرواية العربية المعاصرة، مجلة جامعة أم القرى واللغات وآدابها، العدد 16، 1437هـ، 2016م.

31- شرقي حكيمة، الهوية الثقافية الجزائرية وتحديدات العولمة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر) مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الحادي عشرا جوان 2013.

32- أبو المعاضي خيري الرمادي، عتبات النص ودلالاتها في الرواية العربية المعاصرة "تحت سماء كوبنهاغن" انموذجا، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب لجامعة الملك سعود، مجلة مقاليد، العدد السابع، ديسمبر 2014.

سادسا: المراجع الأجنبية:

33- La petit larousse ellustré, 21, rue du Montparnasse 75823 paris cedex 06, www.editions -larousse.fr.

34- The Cambridge Dictionary of philosophy 2nd ،Édition ،cup 1995.

سابعا: المواقع الإلكترونية:

35- الموعد: السيرة الذاتية الكاتبة نبيلة عبودي؛ نبيلة عبودية 25 ماي 2023؛ 47: 00: www.elmouoid dz

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير

مقدمة: ..... أ

مدخل
مصطلحات ومفاهيم

1- مفهوم الهوية: 6

أ- لغة: 6

ب- اصطلاحا: 6

2- الهوية من المنظور الفلسفي: 7

أ- تشلينج: 8

ب- أليكس مكشللي: 8

3- الهوية من المنظور الاجتماعي: 9

أ- هارلمبس وهولبورن: 9

ب-أليكس مكشللي: 10

4- الهوية من المنظور النفسي: 10

أ- سيغموند فرويد: 10

ب-جون بياجيه: 11

5- مفهوم التشظي: 11

أ-لغة: 11

ب – اصطلاحا: 12

الفصل الأول
تمظهرات الهوية في رواية مرآة الروح

المبحث الأول: 15
1– مفهوم العتبات النصية: 15
أ– لغة: 15
ب– إصطلاحا: 16
2– أنواع العتبات النصية: 18
3– وظيفة العتبات النصية: 19
4– أهمية العتبات النصية: 20
5– دراسة العتبات النصية في رواية مرآة الروح: 21
أ– العنوان: 21
ب– العناوين الداخلية: 22
المبحث الثاني: 27
1– تمظهرات الهوية المتشظية في رواية: 27
أ– الهوية الوطنية: 27
ب– الهوية الثقافية: 29
ج– الهوية الاجتماعية: 31
د– الهوية النفسية: 33

الفصل الثاني
هوية الشخصيات والزمان والمكان وتشظيها في الرواية

1- هوية الشخصيات في الرواية وتشظيها:.....37
1-1- تعريف الشخصيات: 37
أ- لغة: 37
ب- اصطلاحا: 37
2- تشظي الزمن في الرواية: 42
2-1- تعريف الزمن. 42
أ- لغة: 42
ب- اصطلاحا: 42
2-2- الزمن بين الماضي والحاضر: 43
2-3- الزمن المغترب بين الأنا والأخر: 45
2-3-1- تعريف الاغتراب: 45
2-3-2- الاغتراب الزمني: 46
2-3-3- الاغتراب الذاتي: (النفسي الأنا) 46
2-4- الاندماج الزمني: (الزمن بين الأن والا – آن) 47
3- تشظي المكان في الرواية: 49
3-1- مفهوم المكان: 49
خاتمة: 54
ملحق: 57

قائمة المصادر والمراجع: 60
فهرس الموضوعات 66
ملخص 71

ملخص

ملخص

يسعى هذا البحث الموسوم بـ " تشظي الهوية في رواية مرآة الروح" ل "نبيلة عبودي "إلى مناقشة الهوية وتشظيها وانشطارها في الرواية، والسؤال الذي ما انفك بالطرح منذ وعي الإنسان فيما يخص الهوية لأناه وكينونته على سطح المعمورة "من أنا؟ من أكون؟"، حاضرا في قلب الايبيستيمولوجيات والفلسفات الإنسانية قديمها وحديثها، فالهوية هي مجمل السمات التي تميز شيئا عن غيره أو شخصا عن غيره أو مجموعة عن غيرها. وتجسدت الهوية المتشظية في الرواية من خلال هوية الشخصيات التي مزقتها الظروف الاجتماعية والنفسية، بين الهوية واللاهوية، بين الماضي والحاضر بين دفء الوطن وقساوة الغربة. وهذا ما جعل شخصيات الرواية عاجزة عن إدراك انتماءاتها المتعددة، وكذا رفض الآخر لها.

الكلمات المفتاحية:

الهوية، التشظي، الوطن، الحاضر والماضي.

Summary:

This research; which is entitled "The Fragmentation of Identity in the Novel of the Mirror of the Soul" by "Nabila Abboudi", aims to discuss the concept of identity, its fragmentation and cleavage in the novel. In fact, since man became conscious of his identity in relation to his ego and his existence on the surface on this earth, the question "Who am I? Who am I really? Are the main questions that has been continually raised in the fields of Ancient and contemporary human philosophies and epistemologies? This is because identity is the collection of features that distinguishes one thing from another, a person from another or a group from others. The novel's characters' identities, which were torn apart by social and psychological circumstances, between identity and non-identity, between the past and the present, and between the comfort of home and the savagery of estrangement, served as an embodiment of the shattered identity. This prevented the novel's characters from understanding both their many allegiances and the other's rejection of them.

Keywords: identity, fragmentation, homeland, present and past.